يسر إذاعة النهج الواضح أن تنقل لكم عبر البث المباشر
لقاء بعنوان
من معين الشيخ ربيع
المشايخ المشاركون
الشيخ أحمد السبيعي
الشيخ خالد عبدالرحمن
الشيخ أحمد بازمول
الشيخ عادل منصور
الشيخ فواز العوضي
الشيخ زيد الدوسري
الشيخ محمد العنجري
الجمعة ٣٠ من ذي الحجة ١٤٣٥ - ٢٣ اكتوبر ٢٠١٤
من الساعة ٨:٠٠ - إلى الساعة ١٠:٠٠ بتوقيت مكة
ملاحظة : المحاضرة فقط عبر الإذاعة
www.ar.alnahj.net

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، أُحيي الأخوة في كل مكان واسأل الله –عزّ وجل– أن يجعل هذا الجمع خالصًا لوجهه الكريم لإظهار الحق وإحياء السُّنة وإماتة البدعة، وكان الاختيار لهذه المحاضرة المعنونة "من معين الشيخ ربيع" –حفظه الله تعالى–، وكان هذا العنوان اختيار مشايخ فضلاء وأود في البداية أن نتكلم عن هذا العنوان وسبب اختيار هذا العنوان ولكن سيكون المتكلم أحد المحاضرين ليبين المستمع علة الاختيار، واترك المايكوفون هنا للشيخ أحمد بازمول ليُعلّق لنا لماذا كان هذا العنوان.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ألا وإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أما بعد:–

فبيان سبب اختيار هذا الموضوع من جانبين:

الجانب الأول: بيان اختيار عنوان الموضوع "من معين" ما المراد بالمعين؟ فقد كثُر السؤال عن ذلك، فنقول كما قال أهل اللغة، ماءٌ معين أي ماءٌ جاري أي ماءٌ يجري ليس براكدٍ ولا مكدّر، والماء الجاري يتصف بصفات منها:–

صفاؤه ومنها نقاؤه وعدم الكدر فيه.

وأيضًا الماء الجاري قريبٌ لمن يتطلبه، ليس ببعيد فلا غرو أن هذا العنوان، فلا عجب أن هذا العنوان عنوان أصيل يدل على عمق في اختيار هذا الإمام الرباني –حفظه الله تعالى– شيخنا الإمام ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله تعالى–.

وأما الجانب الثاني: لماذا نخص الربيع بمثل هذا العنوان، وهل في هذا تحزّب للشيخ ربيع؟

فالجواب عن مثل هذا الكلام أن نقول: أن السلف –رحمة الله عليهم– كانوا يرجعون لأهل العلم ويستفيدون منهم، خاصةً الكبار، وكان الرجوع للعلماء الكبار سُنة وهدي سلفي أصيل فرّط فيه من فرّط فضلّ وانحرف ولم يوفّق للصواب، وأما من رجع إلى العلماء الكبار والتإلفّ حولهم واهتدى بهداهم ممن هو مستقيم على المنهج السلفي الأصيل لا شك أنه على الحق بإذن الله تعالى.

وأيضًا السبب الثاني في اختيار هذا الموضوع من باب إظهار علم الشيخ –حفظه الله تعالى– فالشيخ ربيع بن هادي المدخلي كما أثنى عليه العلماء، أثنى عليه الشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين والشيخ النجمي والشيخ مقبل وجماعات –رحم الله الأموات منهم وحفظ الأحياء– فكلهم اتفقت كلمتهم على فضله وعلمه ومكانته وديانته وإمامته في هذا المجال، في مجال السُّنة وحملها والدفاع عنها والذّب عنها والرّد على أهل الباطل فلا عجب أن يكون هذا الإمام محطة للاستفادة من علمه وهديه –حفظه الله تعالى– .

وأيضًا نحن في هذه الكلمات في هذه الندوة لا نذكر أمورًا دنيوية، إنما نستفيد من الشيخ من كلماته وتوجيهاته ودرره –حفظه الله تعالى– في بيان الحق ورد الباطل، وفي بيان المنهج

الذي يجب أن يسير عليه السلفي الصادق، وأيضًا هذه الندوة لبيان مكانة هذا الرجل وفضله وجهاده في نصرة السُّنة، وبيان أنه ممن نصرها، وممن ذبّ عنها، فهو يستحق أن يكون ممن يستفاد منه وممن يُنصر ويُذّب عنه.

وأيضًا الشيخ ربيع بن هادي المدخلي مع مكانته وجهاده في سبيل الله –عزّ وجل– ونصرة السُّنة والذّب عنها والرّد على أهل الباطل إلا أنه –حفظه الله تعالى– من كل سوء لم يسلم من تشغيب المشغّبين، ومن محاولة الطعن من الطاعنين، و يا للأسف ليس هذا من الحزبيين المبتدعين ولكن من البعض ممن قد يتسمّى وقد ينتسب إلى المنهج السلفي فكانت مُحَاوَلَةَ إِسْقَاطِ هَذَا العَالِمَ وَإِظْهَارِهِ فِي مَظْهَرِ أَهْلٍ بَاطِلٍ ديدانيهم فَكَانَ وَاجِبًا عَلَى أَهْلٍ أَلْحَقَ خَاصَّةَ طُلَّابِهِ وَأَحْبَابِهِ وَالَّذِينَ يُوَافِقُونَهُ عَلَى المَنْهَجِ الحَقَّ الَّذِي يَسِيرُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَأَنْ يَذُبُّوا عَنْهُ وَأَنْ يَظْهَرُوهُ لِلنَّاسِ مَظْهَرُهُ الحَقِيقِيُّ وَفِي صُورَتِهِ الَّتِي عَلَيْهَا ثُمَّ أَخْتِمُ هَذِهِ الكَلِمَةَ بِسُؤَالٍ عَجِيبٍ غَرِيبَ حِينَ طَعْنٌ فِي الشَّيْخِ رَبِيعَ وَحِينَ قَدَحَ فِيهِ وَحِينَ تَكَلَّمَ فِيهِ وَحِينَ أُوذِي – حَفِظَهُ اللهُ تعالى– بِالإِيذَاءِ الكَبِيرِ بِسَبَبِ ذَبِّهُ عَنْ دِينِ اللهِ وَنُصْرَتِهِ لِسَنَةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم– مَا فَتَحْتُمْ وَلَا سَأَلْتُمْ سُؤَالٌ وَاحِدًا لِمَاذَا تَطْعَنُوا فِي الرَّبِيعِ؟! وَحِينٍ دَافَعْنَا عَنْ الشَّيْخِ رَبِيعَ وَبَيَّنَّا الحَقَّ الَّذِي يَسِيرُ عَلَيْهِ وَنُصِرْنا السَّنَةَ الَّتِي يَنْصُرُهَا سَأَلْتُمْ وَتَعَجَّبْتُمْ لَمَّا هَذَا هَلْ هَذِهِ حِزْبِيَّةٌ؟ وَلِمَاذَا رَبِيعٌ؟ وَلِذَلِكَ لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا السُّؤَالَ يَنْبَغِي لِلمُسْلِمِ أَنْ يُرَاجِعَ نَفْسَهُ هَلْ هُوَ مُسْتَفِيدٌ بِسَبَبِ هَذَا السُّؤَالِ أَمْ أَنَّهُ مُجَرَّدُ لَمْزٍ وَالطَّعْنِ أَلَّا فَنَتَّقِي اللهُ – عز وجل– فِي أَوْلِيَاءِ اللهِ – عزوجل–، قَالَ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم–: يقول اللهُ تَعَالَى: مِنْ عَادِيٌّ لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذنته بِالحَرْبِ وَلَا شَكَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ العُلَماءَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ السَّنَةَ وَيَذُبُّونَ عَنْهَا لَا شَكَّ أَنَّهُمْ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى.

وَأَسَالَ اللهَ – عزوجل– أَنْ يَجْعَلَ هَذَا العَالِمَ الرباني مِنْ أوليائه وَاللّهُ أَعْلَمُ..

الشيخ محمد العنجري: أَوَدُّ مِنْ الشَّيْخِ أَحْمَدَ السبيعي أَنْ يُشَارِكَنَا فِي السُّؤَالِ لِمَاذَا كَانَ هَذَا العُنْوَانُ؟!

الشيخ أحمد السبيعي: الحَمْدُ اللهُ رُبَّ العالمين– وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى المَبْعُوثِ رَحْمَةٌ لِلعَّالَمِينَ وَعَلَى آلُهُ وسلم– أَمَّا بَعْدُ:.

فَإِنَّ ذِكْرَ عَالِمَ حَيٍّ بِفَضْلٍ وَهُوَ إِحَالَةٌ لِلنَّفْسِ مِنْ الاِنْتِفَاعِ بِهِ وَالاِسْتِفَادَةِ مِنْهُ، وَذَكَرِ فَضَائِلَ العَالِمِ المعَيَّنِ فِي حياتة لَيْسَ بِبِدَعٍ مِنْ القَوْمِ لَقَدْ ثَبَّتَ فِي البُخَارِيِّ عَنْ اِبْنِ عُمْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم– كَانُوا وَالنَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم– حَيَّ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ يَذْكُرُونَ فَضَائِلَ فَضْلٍ أَبِي بَكْرٌ ثُمَّ فَضَلَّ عُمَرَ ثُمَّ فَضْلٍ عُثمَانَ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَصْحَابُ عَبْدالله اِبْنُ المبارك وَهُوَ حَيَّ يَرْزُقُ يَذْكُرُونَ فَضَائِلَهُ حَتَّى بَلَغُوا بِذَكَرِهِ فِي فَضَائِلِهُ إِلَى مِئَةً، هَكَذَا كَانَ هُدَى السَّلَفُ الصَّالِحُ وَهَذَا لَا يَتَنَافَى مَعَ جَاءَ مِنْ النَّهْيِ مِنْ الإِطْرَاءِ والمدح وَالفِتْنَةُ الحَيُّ لِأَنَّهُ يَذْكُرُ مَا ثَبَّتَ مِنْ الفَضْلِ مِنْ أُمُورٍ دِينِيَّةٍ وَعِلْمِيَّةٍ دُونَ مُبَالَغَةٍ فِي المدِيحِ وَالإِطْرَاءِ والغُلو.

وَثَانِيًا: فَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ – جَلَّ وعلا– أَنْ يَمْنَحَ الشَّيْخَ رَبِيعَ فِي كُلِّ مَا قَدَمَ الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ وَنَسْتَحِثُّ هِمَمَ الطُّلَّابِ وَالمسْلِمِينَ آداء لَحِقَ بَعْضَ أَهْلِ العِلْمِ أَنْ يَسْأَلُوا اللهَ – تَبَارَكَ وتعالى– أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَكَتَبَ مُخَلِّصًا لِلهِ وَأَنْ يُوَفِّرَ لَهُ وَيُعَظَّمُ لَهُ الأَجْرُ الجَزِيلُ.

وَفَائِدَةُ ذَلِكَ أَيْضًا يَعْنِي مِنْ نَاحِيَةِ ذِكْرُ أَهْلِ العِلْمِ فِي حَيَاتِهِمْ يَعْنِي أَنْ يَعْرِفَ فَضْلَهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِهِمْ لِأَنْ نَحْنُ عِنْدَنَا جُرْحٌ وَعِنْدِنَا تَعْدِيلٌ عِنْدَنَا تَزْكِيَةٌ وَعِنْدِنَا رَدْ، فَهَذَا أَمَرٌ مِنْ الدِّينِ أَنْ يَذْكُرَ أَهْلُ الفَضْلِ بِفَضلِهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ حَتَّى يَنْتَفِعُوا وَإِلَّا فَهَذَا مَثَّلَا الشَّيْخَ رَبِيعَ يَعْنِي نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي نَضْرِبُ بِهِ المِثْلَ اليَوْمَ كَعَالِمٍ وَقُدْوَةٍ مِنْ أَهْلِ السَّنَةَ جَزَاهُ اللهُ عَنَا وَعَنْ أَهْلِ السَّنَةَ خَيْرًا حِينَ سُئِلَ قِيلَ لَهُ – حَفِظَهُ الله تعالى– هَلْ مِنْ كَلِمَةٍ حَوْلَ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُقْبِلُ بِنْ هَادِي الوداعي – رَحْمَةُ الله– وَإِنَّنَا سَمْعِنَا أَنَّهُ تُوفِي قَبْلَ يَوْمَيْنِ فَجَاوَبَ الشَّيْخُ – حَفِظَهُ الله تعالى– قَائِلًا:—رحمه الله– وأنا لا أحب التأبين على الناس، ولهذا لم تسمعوا لى كلمة في أي عالم قبله، ولكل مقام مقال؛ وحيث أنا أكره هذا فأعتذر.

وقد وجهت نصيحة لهم ولعلهم يعلنونها فى الإنترنت فيستفيد أخواننا، فأول ما مات الشيخ مقبل إمتنع عن الكلام لأن هذا قد يدخل فى النعي. لكنه بعد ذلك حين صنف – حفظه الله تعالى– كتابه: (تذكير النابهين بسير أسلافهم حفاظ الحديث السابقين واللاحقين) ، ختم كتابه هذا بذكر الشيخ مقبل– رحمه الله تعالى– وذكره بما هوبما أهله، كذلك لما كان الشيخ مقبل حيا يرزق؛ وكان الطلاب يتوافدون عليه فكان يزكيه ويذكره بخير، أما بعد أن يموت العالم وتبقى فقط كتبه ثم يذكر بخير. لماذا لا يذكر الشيخ الآن حي يرزق؟ فلماذا لا يذكر بالخير ويذكر بالفضل حتى تجتمع كلمة أهل السنة عليه؟ لماذا هؤلاء يريدون أن يميتونه وهو حي؟ حتى لا تُحسم النزاعات لأنهم لا يريدون أن يُرجع النزاعات إليه، فليعلم هذا جيدا! الشيخ حي وليهرع هؤلاء وليعرضوا النزاعات التى بين أهل السنة عليه وخاصة وقد انه إتفقت الكلمة عليه، أما أن يجعل ذكره بخير والإحالة إليه إطراء وغلو مدح فهذا فيه ما فيه؛ والله أعلم .

الشيخ محمد العنجري: أقول هنا للشيخ خالد؛ هل نحن مقلدون للشيخ ربيع؟

الشيخ خالد عبدالرحمن: الحمد لله رب العالمين و– صلى اللهم وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين– فإن هذا مما رُمى به أهل السنة، فى إجلالهم وإتباعهم لإئمة أهل السنة؛ رُمى به أهل السنة قديمًا وحديثًا. فإذا ما أثنى أهل السنة على إمام من إئمتهم وذكروا فضله وذكروا مسآئله، فإن المنفرين عن أهل السنة يسارعون ويقولون أنتم تقلدون ذاك الشيخ! وأهل السنة– ولله الحمد– من أبعد الناس عن التقليد والتعصب عند ظهور السنة.

وهنا كلمة كتبتها أقرؤها بلفظها من كلام الإمام العلامة الشيخ ربيع – حفظه الله– هو وغيره من علمائنا قال الشيخ – حفظه الله– ورحمنا الله وإياه – قال الشيخ: "لا نقول أغمضوا أعينكم وأركضوا وراءنا، لا نقول أغمضوا أعينكم وأركضوا وراءنا، بل نقول: إدرسوا بفهم وعقل ووعي، وقارنوا بصدق وإخلاص". يقول: "لا نقول أغمضوا أعينكم وأركضوا وراءنا، بل نقول: إدرسوا بفهم وعقل ووعي، وقارنوا بصدق وإخلاص" هذا هو المقصود الصدق والإخلاص، ولكن لا صدق ولا إخلاص إلا بإتباع السنة. فالشيخ ربيع عالم من العلماء يُصيب ويُخطئ، يرد ويُرد عليه، وهذا أصل عند أهل السنة، ولكن ليس معنى عدم التقليد وعدم التعصب، ليس معناه أن يهمل العلماء وألا يُرجع إليهم وألا يُعظموا التعظيم الشرعي، وألاً يُقدموا للأمة؛ بل الأمة بلا علماء لابد أن تغرق فى ظلمات البدع والضلال. والله المستعان .

الشيخ محمد العنجري: يذكرنى هذا بقول، بكلمة أقرأها للشيخ ربيع يقول: "أهل البدع أول ما يغتالون من الإنسان عقله"؛ بالتالي أهل البدع يستهدفون من السني الإبتعاد عن

مشايخهم الأحياء، وهذه الطريقة فى إغتيال عقل الشاب لصده عن علماء السنة؛ ومنهم الشيخ ربيع بن هادي، فلذلك فليحذر السنى من هذا الكيد! وهنا أرى للشيخ أبو عبد الرحمن زيد الدوسري كلمة يتحفنا بها.

الشيخ زيد الدوسري: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن واله، فيسعدني ويسرني أن أشارك فى هذه الندوة مع مشايخي وأخواني فنتكلم وردًا لجميل لهذا العالم الجليل؛ الشيخ ربيع بن هادي المدخلي الذى له حق فى أعناقنا، فوالله وبالله وتالله نقولها لوجه الله تعالى، لا نريد من ذلك القول جزاء ولا شكورا، وليس بيننا وبينه لا نسب ولا إرتباط فى دنيا نصيبها أو نريدها بل له الحق، بل ما فرق بين مذهب السرورية؛ المذهب الخارجي الدخيل على الأمة والمنهج السلفي القويم إلا الشيخ ربيع؛ وقف وقفة أحمد فى المحنة فصمد بما معه من الحق المبين، فتكلم بكلام الإئمة السابقين، فكلما طلت على الأمة فتنه بقرنها تصدى لها الشيخ ربيع فكسرها. فالسرورية، والقطبية، والحدادية، والجماعات والتراث وعبد الرحمن عبد الخالق، وأبو الحسن، وعلي حسن، والرحيلي إبراهيم، وهلم جر. فالشيخ ربيع له من الكلمات النيرات، يقول –حفظه الله– من معوقات العلم: عدم العمل فيما تعلمت، فعلينا أيها الطالب العمل بما تعلمناه؛ فالعلم الصحيح هو الذى يزكى النفس وهذا من منطلق قول الله– عز وجل–: {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴿9﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا} [الشمس:9-10] قال كيف تزكى نفس لا تعمل؟

فالعمل، هذا هو المطلوب فى دين الله – عز وجل– فلا يكون العبد المسلم كأهل الكتاب، الله– عز وجل– لما ذكر أهل التوراة وأهل الإنجيل قال الله –عز وجل–: {وَلَوْ

أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم}[المائدة:66] يعنى لويعنى لو أنهم فهموها وقاموا بها وعملوا بها بالعمل والعلم النافع والعمل الصالح ، فالعلم النافع والعمل الصالح يجمع الإسلام كله. فما كان عليه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم- هو العلم؛ هو العلم النافع والعمل الصالح ومن خالفهم فهو ضال مضل، ولهذا أيضا ذكر الله- عز وجل- أهل الكتاب:{وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ} [الشورى:14] قال إبن القيم عليه رحمة الله، فهذا هو داء أهل البدع والأهواء فرقوا الأمة بغيًا وعدوانًا بعدما جاءهم العلم، وذلك في (الصواعق المرسلة) ووكذلك فى (مفتاح دار السعادة). والبخارى بوَّب –عليه رحمة الله- قال: باب العلم قبل القول والعمل، فلا يمكن أن يكون هناك تزكية للنفس ولا نجاة ولا سعادة إلا كما قال الله- عز وجل-:{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام:154]

فالثمره هي التقوى، فالتقوى لا تكون إلا بالعلم والعمل الصالح، وقال ابن رجب-عليه رحمة الله-: "فان الاخلال بشيء من هذه اخلالا بتوحيد الله وخروجًا عن الاستقامه على منهج الله-عز وجل-" فيجب أن نصحح عقائدنا وأن نُصلح قلوبنا وجوارحنا بالعلم والعمل الصالح الذي هو معنى الاستقامه فيجب أن نستقيم على منهج الله-عز وجل- ولهذا قال الله-عز وجل- يأمرنا بالعمل ويأمرنا بالعلم : {والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر} هذا والله أعلم.

الشيخ محمد العنجري: جزاك الله خير، الكلمه الآن للشيخ عادل-حفظه الله-، أود أن يتكلم الشيخ عادل عن الحكمه في الدعوة من كلام الشيخ.

الشيخ عادل منصور: الحمدلله وصل الله وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه أما بعد،

لما كان الشيخ العلامه ربيع بن هادي المدخلي–حفظه الله وختم الله لنا وله ولكم بكل خير– حامل رايه وصاحب لواء وداعية سنة واماما فرقانيًا في التفريق بين الحق والباطل مقتديًا بما كان عليه سلف هذه الأمة وما سبقه فيه في هذا المضمار من الأئمة وعلماء الأمة ومجدديها وكان داعية الى الله على بصيرة وقد سمع قول ربه–عز وجل– وتلى قول الله–عز وجل–: {ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجادلهم بالتي هي الأحسن} كذلك لما كان صاحب مدرسة معروفًا بعلمه وبدعوته ويشهد له اساتذته وأقرانه من أئمة السنة وعلمائها في هذا العصر، وتشهد له مؤلفاته ودعوته، ويشهد له تلاميذه في أنحاء المعمورة على إختلاف جنسياتهم وبلدانهم يدعون الى هذه السنة الصحيحة الا من ضل وخالف طريق الحق ولو تتلمذ على يديه فيما مضى في الدراسة الأكاديمية أو غيرها، فلما قامت هذه الدعوة، ما تقوم الا على العلم وعلى الحكمة، فكان الشيخ–حفظه الله تعالى– يؤكد مرارًا وتكرارًا على إخوانه وأبنائه وتلاميذه على لزوم طريق الحكمة في الدعوة إلى الله –تبارك وتعالى– امتثالًا لأمر الله وامتثالًا لأمر رسول الله–صلى الله عليه وسلم– وهديه العملي مع أصحابه وامتثالًا لوصايا سلف هذه الأمة، وله أقول كثيرة في ذلك– حفظه الله تعالى– ولكن نذكر منها مثلا: قوله–حفظه الله– ناصحًا أبنائه السلفيين وعامة الشباب فيما يتسلحون به في دعوتهم الى الله –عز وجل– وفي طلبهم للعلم،فقال–حفظه الله–: "تعلموا الصبر ،تعلموا الحكمه ،أنتم الآن في هذا الوقت بأشد الحاجة الى الحلم والصبر والحكمة واللطف ،لا نقول اسكت وجامل وداهن، أقول:انصح واصبر واحلم لوجه

الله" –أي لا لتُمدح ولا لتكسب كسبًا ماديًا أو جماهيريًا وكثرة أتباع ولكن تفعل ذلك ابتغاء وجه الله ومتابعة لرسول الله–صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وهذه الكلمة السابقه في كتابه (الذريعه في شرح الشريعه مجلد الثاني ص576).

ونصوصه وكلاماته في حثه على لزوم الحكمة كثيرةٌ جدًا، وأضف إلى ذلك مواقفه العملية كم عصفت بالعالم الإسلامي فتن عامة وكم عصفت بالدعوة السلفية من الفتن وكان في قمة من الحكمة واللطف والدراية حتى ينجو بهذه السفينة ويخرجها بمن وفقه الله – عز وجل– من هذه الفتن والأعاصير التي أحاطت بالناس حياته العملية والدعوية ووصايه التي يوصي بها كثيرة جدًا لزائريه وتلاميذه ومستنصحيه، بلزوم طريق الحكمةِ في الدعوةِ إلى الله وردهِ على الطائشين، وذوي العجلة وذوي الحمق في الدعوة إلى الله –عز وجل– وأن ذلك يضر بالدعوةِ ولا ينفعها.

الشيخ محمد العنجري: هنا شيخ –حفظك الله– شيخ ربيع عُرِفَ بحمله لواء التوحيد ونبذ الشرك والبدع وكان لهُ مواقف واضحة في ذلك، فهل تأتي بمثالٍ في هذا الأمر؟

الشيخ: الحقيقة التكليف أو الطلب بإحضار مثال لرجل بلغ أو قارب من العمر خمسة وثمانين عامًا –أسأل الله أن يمد في عمره على الطاعة– وهو يدعو إلى التوحيد ويحارب الشرك، بمُؤلفاته وبدعوته وبتدريسه لكتب التوحيد، وتحذيره من الشرك وأهله، وتغييره لمظاهر الشرك بما يقدر عليه، ويدخل تحت استطاعته، وكذلك لإمام قضى هذا العمر في الدعوة إلى السُّنة والتحذير من البدعة، ودِلالة الخلق إلى طريق الحق وإرشادهم وتدريسهم، كتب السُّنة، أننا نذْكُرُ مثالًا واحدًا لاشك أن الأمثلة في حياته كثيرة جدًا، عنايةً بالتوحيد،

الشيخ تنقل في القرى والأرياف والبوادي، حتى وصل إلى أرياف اليمن ومخاليف الحديدة، وبلدانها وقراها، يدعو إلى توحيد الله –تبارك وتعالى– قبل أن يخلق كثيرٌ من المتعالمين والمخالفين والمخذلين والمتهوكين، الذين يلجون ويطعنون في عرضهِ –حفظه الله–، داعية عملي، ليس مقررًا فقط، يتنقل من ريف إلى ريف، من قريةٍ إلى قرية يدعو إلى التوحيد، ويناقش ويقيم الحجة ويدفع الشُّبة ويلتقي بأبناء تلك المناطق ليدعوهم إلى التوحيد أُسوةً بالأنبياء يقتدي بهم، تأسيًا بالأنبياء وتأسيًا بالصحابة وتأسيًا بالأئمة المجددين، كشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وتلاميذه –رحمهم الله تعالى–، وتظهر عناية بعد الجانب العملي، بجانب التطبيق والدعوة التدريس، فَدرَّس كتب التوحيد وكتب أئمة السُّنة، وخصوصًا كتب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وتلاميذه، كفتح المجيد وغيرهم مرارًا وتكرارًا، وكذلك الوجه الثالث: دفاعه عن أئمة التوحيد، وأئمة السُّنة، وتصنيفه مصنفات في ذلك، هذا وجهٌ من أوجه عنايته بدعوة التوحيد، ولا تكاد تسمع له محاضرةً ولا نصيحة ولا لقاء مختصرًا أو مطولًا إلا وتجد فيه الوصية بالتوحيد بحرارةٍ وبشفقة، وبرحمة وبعلم، يحث الناس على العناية بالتوحيد، أوليس هو القائل –حفظه الله– ومتَّع به : "والله لا قيمة للفقه ولا لغيره إذا ضيعنا العقيدة وضيعنا التوحيد، ووقعنا في الشرك بالله، لا فائدةَ لأي علمٍ أبدًا، ولو حفظنا القرآن، وحفظنا الحديث، وحفظنا كتب الفقة، ونحن واقعون في ظلمات الشرك، لا قيمة لنا ولن نستفيد من هذا العلم".

انظر إلى هذه الكلمات، وما تحملهُ من النصح والشفقة والبيان، لو حفظنا القرآن وحفظنا الحديث، وحفظنا كتب الفقة كلها، ونحن واقعون في ظلمات الشرك، لا قيمة لنا ولن نستفيد من هذا العلم،كما في كتابه مرحبًا يا طالب العلم، في صفحة مئة وأحد عشر،

فهذا من مئات كلمات، ولآخذ موقفًا عمليًا واحدًا في باب التوحيد، طُبعت كما تعلمون، أو كما يعلم من علم منكم، طبعت رسالةٌ لإمامٍ من أئمة التوحيد وداعيةٍ من دعاة التجديد ومحاربة الشرك والبدعة ألا وهو أبو العباس شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية –رحمه الله– وهذا الكتاب كتاب أؤلف في نصرة التوحيد وقطع وسائل الشرك والرد على أهل البدع وهو (كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة)؛ لأنَّ من أعظم شُبهات أهل الشِرك وتلبيسِهِم تسميتهم شِركهُم بالصالحين وعبادتهم غير الله يُسمونها (توسلا)! فكشفَ شيخُ الإسلام في هذا الكتاب أباطيلهم وزيفهم، طبَعَ الكِتاب من طبعهُ، أكاديميون ومُحققون، طُبع بعناية عطية سالم، وطُبِع بعناية عبدالقادِر الأرناؤوط، وكانَ يُوزَع في الهيئات واللِجان الرسمية والطَبَعات الخيرية، ويُتداوَل في إيدي الناس، حتى وقعُ في يديّ هذا العالم الجَهبَذ المعتني عناية فائقة بالتوحيد، ودقائقهِ ومسائلهِ، على نهج الأئمة، فلما قرأَهُ وَجَدَ عِبارةً شِركيةً تُنسبُ لشيخ الإسلام بن تيمية، بل وتناقلها أُناس من كتب ابن تيمية إلى كُتبٌ أُخرى، ورسائل أُخرى توجيهية دونَ أن يتفطنوا إلى هذا الخلل، فهذه العبارة وجدها الشيخ في المطبوعة المتداوَلة عبارة شركيّة، فقال الشيخ: "لا يُمكن أن يقول الشيخ بن تيمية هذا" ابنُ تيمية داعيةُ توحيد وقضى حياتهُ بالدعوة إلى التوحيد وهذه الرِسالة تُنسب إليهِ وتُنشر وفيها هذه العبارة الشركية ألا وهي قولُهُم في هذه المطبوعة "والرغبةُ إلى اللهِ ورسوله" وتعلمونَ أنَّ الرغبةَ عبادة {فَإِذَا فَرَغْت فَانْصَبْ وَإِلَى رَبّك فَارْغَبْ} [الشرح 7-8] فالرغبة عبادة وصرفُ العبادة لغيرِ اللهِ شركٌ أكبر، ولا يجوزُ أن يُقال الرغبة إلى الله وإلى رسولهِ، فماذا صنع! بحَثَ عن المطبوعات، وجدها على هذا الخطأَ انتقل إلى البحث عن المخطوطات وهنا يتجلى لنا صورة عظيمة من صور التعاون والتآزُر والتعاضُد على

نُصرة التوحيد، ودِلالة على قوة العلاقة ومتانتها بين إمامِ أهل السُنّة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وبين العلاّمةِ الكبير ربيع بن هادي المدخلي، فيكتُبُ إلى الشيخ بن باز ويُخبرهُ بهذا الخطأَ الفادِح في هذه المطبوعة التي تُوزَع خيريًا على الُمسلمين وتُباع تِجاريًا، وطَلَبَ منهُ أن يُساعِدهُ في الحصول على المخطوطة فسعى الشيخُ ابنِ باز، تعاونًا منهُ مع العلاّمةِ الشيخ ربيع، وصور التعاون والتناصُر بين الشيخين، بين الشيخ بن باز وبين الشيخ ربيع مُثبَتةٌ واضِحة جليّة، في نُصرة السُنة من ذلك مُحاضرة للشيخ في الدعوة إلى السُنة ومنهج السلف والتحذير من الجماعات وغزوها للجامعات وللكُليات وللمدارِس وللمساجِد وكانت بتعقيب الشيخ وثناءه عليه وتصديقهِ فيما قال، ومنها هذا، فسعى الشيخ بن باز وطلب المخطوطة من محلها ثُمَّ بعثَ بها للشيخ ربيع، فيقول أول ما وصلتني المخطوطة اتجهتُ إلى ذلك الموضع الذي فيهِ الكلمة لأتأكدَ منها في المخطوطة فوجدت ما يُصدقُ ظني في شيخ الإسلام بن تيمية وأنهُ لا يقولُ هذه العبارة، وصَوابُ العِبارةِ في المخطوطة والرغبةُ إلى اللهِ وسؤاله. أي سؤال الله تعالى فكانت هذه اللفظة وهذه الحادثة سببًا ليعمل الشيخ على تحقيق ذلكم الكتاب الجليل وهو قاعدة جليلة وقد أشار إلى سبب عمله وتكرر هذا الخطأ في مقدمة تحقيقه حفظه الله من أول صفحة ستة إلى الصفحة التاسعة وذكر كل ما يتعلق بهذا الأمر أو ما بعدها هذا يدلك على عنايته بالتوحيد وعلى تعاونه مع إمام من أئمة ودعاة التوحيد في هذا العصر.

الشيخ محمد العنجري: الشيخ أحمد بازمول ممكن تكرمنا بـ يعني بيان الشيخ في محاضراته وكتاباته لتمايز السني عن غيره من أبناء الجماعات الخلفية؟

الشيخ أحمد بازمول: نعم؛ بسم الله الرحمن الرحيم، لا شك أن التمايز بين الحق والباطل، والفرقان بين الهدى والضلال؛ لا شك أنه سمة وعلامة لأهل الحق، ومن هنا كما قال شيخ الإسلام بن تيميه– رحمه الله تعالى –: "كل من أعرض عن الطريقة السلفية الشرعية الإلهية فإنه لا بد أن يَضل" يقول شيخ الإسلام: "كل من أعرض عن الطريقة السلفية الشرعية الإلهية فإنه لا بد أن يَضل"، ومن هنا تظهر غربة أهل الحق، لأنهم قلة ولأنهم متمايزون عن غيرهم. كما قال الآجري – رحمه الله تعالى– فى بيان غربة أهل السنة فإنه قال – رحمه الله تعالى–: "أغرب الغرباء فى وقتنا هذا: من أخذ بالسنن وصبر عليها، وحذر من البدع، وصبرعنها، وأتبع آثار من سلف من إئمة المسلمين". هذا كلام يقوله الآجري– رحمه الله تعالى– فى القرن الرابع– رحمه الله تعالى– فماذا عسانا أن نقول نحن فى هذا العصر؟

والشيخ ربيع المدخلي – حفظه الله تعالى– دقيقٌ، عميقٌ في هذا الباب قد آتاه الله –عز وجل– من الحكمة والفراسة والعلم ما قيل فيه وحُق أن يقال فيه. ما قاله ذاك الإمام اليماني علم أهل اليمن، الشيخ مقبل –رحمه الله–: "أن الشيخ ربيع يستخرج أهل البدع بالمناقيش" يعني من دقتهم وخفائهم، مع دقتهم وخفائهم يستخرجهم، –حفظه الله تعالى وسدده ووفقه وبارك فى عمره وعمله–. قال– حفظه الله تعالى–: " تغيرت الحياة وصار الإسلام فى غاية الغربة، والسنة فى غربة أشد". وجه كلام الشيخ – حفظه الله تعالى– أن من إنفتح مع كل الناس وأعطى وجهه لكل الناس لم يميز بين الحق والباطل، ولذلك كما قال بعض أهل العلم : "من كان مقبولاً عند الجميع فأنه مضيعٌ للحق، لا يقيم الحق".

قال الشيخ أيضًا – حفظه الله تعالى– مبينًا للتمايز "للسلفية رجالها والحمد لله، لا يضطربون، ولا يخلطون، ولا تختلط عليهم الأمور فالمنهج السلفي له رجال؛ ليس كل من أدعى أنه سلفي هو حاملٌ للمنهج السلفي". كم من إنسان؛ كما قال الشيخ ربيع نفسه – حفظه الله تعالى– "كم من إنسان يُزعم أنه سلفي وهو فى حقيقة أمره حربٌ وعدوٌ للسلفية وأهلها". قال – حفظ الله تعالى– "لا يستقيم الإسلام أبدًا إلا بإقامة الحق وتوضيحه، ونقد الباطل وبيان خبثه، والتحذير منه ومن أهله". وهذا هو التمايز وهذا هو عين التمايز . كم نسمع من دعوات؛ " أسكتوا"، " فرقتم الناس"، "ما تركتم أحدا وإلا طعنتم فيه"! أنتم، وأنتم، وأنتم. يريدون أن يسكتوا الحق، لا يريدون هذا التمايز، لا يريدون هذا التمايز! وإن هؤلاء الذين يدافعون عن أهل البدع –كما سبق– لو طُعن فى أهل السنة السلفين الصادقين، إن لم يعينوهم فى الطعن فرحوا بطعن أولئك ولا شك أن هذا من الخذلان. ومن هنا الشيخ – حفظه الله تعالى– يوجه خطاباً لكل سلفي صادق إن كان صادقًا، لأن الدعوة تحتاج إلى دليل وبرهان، ومن هنا من كان من السلفين كان من خالصًا صادقًا ومن كان من خُلص السلفين، أما الذي لا يعرف أن يقيم لدعواه حُجة فإنه يتساءل ويستهزى "سلفين خُلص"؟ ما معنى"خُلص"؟ أنت ما تعرف رأسك من رجولك حتى تميز بين الحق والباطل، وتميز بين الخُلص وبين غيرهم! ثم تَعيب، وأمثال هؤلاء نقول له إسمع كلام الشيخ – حفظه الله تعالى– "أنت تكثر سواد أهل إذا كنت تراهم وتسكت عنهم، أنت مؤيد ومشجع لهم إذا كنت تراهم يعثيون فى الأرض فساداً وتسكت " إذن هذا مجرد السكوت، فكيف بمن يُدافع عنهم؟، فكيف بمن يُسّوغ ويُجوِّز لباطلهم؟، فكيف ، كيف بمن يطعن في أهل الحق الذين يحذرون من هذا الباطل؟، ولذلك لاشك

أنَّ هذا من الخذلان، ومن هُنا قال الشيخ –حفظهُ اللهُ تعالى– مُبيِّنًا لكلِّ سلفي المسؤولية العظيمة التي تحملَّها، قال – حفظهُ الله– : "حملُ العلمِ مسؤوليةٌ عظيمة، ليست للاسترزاق والحصول عَلَى وظائف"، وأيضًا أنا أقول: وليست للوجاهة، وليست لطلب محمدِ النَّاس، وثنائهم ورِضاهم، فإذا حملت العِلم ينبغي أن تتميز، قال: إنَّما أنت تحمَّلتَ وراثة الأنبياء، فوجب عليك أن تَخلُفهُم في هذهِ الوظيفة، وكما قال ورقة بنُ نوفل للنبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلم– : ليتني كُنتُ جَذَعًا حينَ يُخرِجُك قومُك، فقال لهُ النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– : ((أوَ مخرِجِيّ هُمْ؟))، استعجب، أنا آتيهم بالخير، آتيهم بالنور، لماذا يُخرجوني؟ لماذا يرفضوني؟، فقال لهُ ورقة: "إنَّهُ لم يأتِ أحدٌ بمثلِ ما جِئتَ بهِ إلاَّ عُودي"، قال أهلُ العِلم: كُلَّما كان الإنسانُ للسُنَّةِ أشدُّ تمسُّكًا، كُلما كثُر أعداؤه، وكُلَّما كثُرَ مُخالفوه، فقال الشيخ أيضًا –حفظهُ اللهُ تعالى– مُبيِّنًا هذا التَّمايز، قال: "السَّلفي المزيَّف"، انظر – حفظك الله– ماذا يقول الشيخ، وارعِ لها سمعك، يقول: السَّلفي المزيَّف تُظهِرُهُ الفِتن، وتكشِفُ حقيقتَهُ، وتكشِفُ زيفه، فإذا تبين بُطلان بعضُ أهلِ الباطِل، لم يرضَ الطَّعن فيهم، ويظل يُدافع عنهم، مع ظهور مُخالفتهم للحق، قال : "والسَّلفيُّ المزيَّف تُظهِرُهُ الفِتن، وتكشِفُ حقيقتَهُ، وتكشِفُ زيفه، فكونوا شُهداءَ للهِ ولو على أنفُسِكُم، أو الوالدين أو الأقربين"، بعضُ أهلِ العلم، تكلَّم في أبيه، وبعضُ أهلِ العلم تكلَّم في ابنِه، وحذّر منه، قال : لا تأخذوا منهُ العلم، كما تكلم أبو داود في ابنِه، وكما تكلَّم فيما أذكر ابنُ المديني في أبيه، فإنَهم حذَّروا لله – عزَّ وجل–، ومن هُنا بيَّنَ الشيخ ربيع عاقبةُ هؤلاءِ المزيِّفين، قال – حفظهُ اللهُ– : "الغالِبُ علَى هؤلاء الذينَ يُخالطونَ أهلَ البِدع، أن تنتكِس قُلوبُهُم، فيرَونَ الحقَّ باطِلا، والباطِلَ حقًّا" وما أعظم وأجمل ما قالهُ الشيخ ابنُ عُثيمين –رحِمهُ اللهُ تعَالى–

في بيانِ التمييز، و بهِ أختِمُ هذهِ المداخلة، وأعتذِرُ للإطالة، قال الشيخ –رحِمهُ اللهُ تعالَى– ، قال الشيخ العُثيمين: "إنَّ الإنسانَ يجِبُ أنْ صريحًا بيِّنًا، لا يظهر للنَّاسِ بوجه، ، وإذا اختفى عنهم أعطاهم وجهًا آخر، ولهذا لا أحسنَ من الشخص الصَّادق، الذي لا يُباري ولا يُماري، ولا تأخُذُهُ في اللهِ لومة لائم، وهذا هو الواجب على كُلِّ مُسلِم، أن يكون ظاهُرُهُ وباطِنُهُ سواء"، أقول: هذه مدرسة الشيخ ابنِ عثيمين الحقَّة، لا تلك المدرسة المزيفة التي يدَّعيها بعضُ النَّاس.

الشيخ محمد العنجري: أود من الشيخ أحمد السِّبيعي أن يتكلَّم لنا، ....

تفضل الشيخ خالد الميكرفون معك.

الشيخ خالد عبد الرحمن: أستأذِن وأعتذر لمقاطعة الشيخ، إلاَّ أنَّ عندنا هُنا اتصالاً مع بعضِ المشايخ الأجِلَّة في مصر، ألا وهو والدُنا وشيخُنا الشيخ حسن بن عبد الوهاب البنَّا، وأُعرِّفُ بهذا الشيخ الفاضل، بكلمة الشيخ ربيع حيثُ يقول: أعرِفهُ يدعو إلى السُنَّة والتوحيد أكثر من خمسين سنة، هكذا يقول في هذا الشيخ الفاضِل الشيخ حسن، ولعله إن شاء الله يكون معنا الآن على الخط.

الشيخ حسن بن عبدالوهاب البنا: وعليكم السلام وعلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إخواني الحضور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إلي الشرف العظيم أن أتكلم معكم في بلادكم الطيبة وهذا من توفيق الله أن جعل لنا إخوة في كل مكان كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – أن هؤلاء أهل السُّنة دخل ناجيهم الفرقة المنصورة منصورة بالحق وهم الذين سينصرهم الله، وباختصار سأتكلم عن علاقتي بالشيخ ربيع عرّفني به الشيخ

محمد الْفَلَّه –رحمه الله– وكان يأتي مصر يدرس الدكتوراه وكان معه في الجامعة مدرسين وكان في إجازة عشان بيعمل في الدكتوراه، فأول ما شاهدته تعاملت فالجامعة الإسلامية هنا في القاهرة بمبلغ بسيط أقابله وافرح به واتعيش به وأسأل ربي الثبات وجدت به حبه لأخوانه وكان بعض الناس الأخوان الكبار، كبار بالجماعة مب كبار بالقيمة حاولوا استدراجه هو والشيخ محمد أمان الجامي ربنا نجاهما من هذا الاستدراج، ألتفوا حوله بطريقتهم، ويحاولوا أن يكون معهم في الآخر قالوا هو مع الإخوان وكان يحظر يقابلهم فينصحهم، والحمدلله وهذا من ثباته على الدين الصحيح، وكان أخًا كريمًا لشيخ محمد البنا وكان يروح بيتو ونفرح به والشيخ محمد يومًا ما أُعْجب بمدارج التوحيد بأسد السُّنة وأنا كنت موافقه معه على هذه لأن أنا كنت جالس في اجتماع الشيخ صفوت .....
ويمسكون بزمام الجماعة وأعرف أنهم ليسوا على التوحيد الخالص .... القاهرة .....
فبعدما الشيخ ربيع جعل .....فجعل الشيخ محمد وأنا أتفاهم معاه، حتى الله –تعالى– وفقهُ وأرشدهُ، وكان يعزمنا عنده الشيخ ربيع، والشيخ محمد يدعوه ببيتهِ، وكنا بالمدينة والشيخ ربيع عنده، وكنا بمكه ولما كنا بمكه أحيانًا بالإعتكاف برمضان يأتي لنا بالطعام، بيته بمكة، وكان ساعتها يدرس في الأزهر، أو في الدكتوراه هنا، وهكذا. كل هذه الأمور العظيمة جعلتنا نتعلق به كأستاذ كريم معلم ومرشد ومنبه، يعرفنا العلم الصحيح ويوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح ويوفقنا وإياه ربنا إلى العقيدة الصحيحة... وهو ثابت بالجرح والتعديل، وبأول أمر كان ظهر بذلك للناس قاموا ضده وكانوا يرمونه بالكبائر العظام ولكن الله نصرهُ، ويكفينا عن تزكية الشيخ، التعريف به، .... يزكي، إنما التعريف بالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين بالشيخ ربيع وأنه يمثل .... في هذا الوقت، بأنهُ يظهر

الدين على حقيقته، ويفكر بالدين كما قال الألباني –رحمه الله– حتى يقع له شيءٌ من أمور المجتمع والتصفية والتربية،تصفية الدين مما علِقَ به من خرافات وأشياء دخيلة جعلته غير صحيح فأصبح مخلوطًا مُلَبَّس فيه الحق بالباطل عند أهل الباطل،ثم على أساس التربية على الدين الصحيح.وهذه كلها أمور عظيمة وأنا بفضل الله أتوكل على الله وكل ما أسمع سيرته أو أتكلم معه أو أزوره في عمرة،كلما ازداد تعلُّق بهذا الدين العظيم وأفرح به بالشيخ ربيع وأمثاله وإخوانه وطلبته،وكذلك أُثني–بفضل الله–على إخواننا السلفيين في الكويت الشيخ العنجري والظفيري وغيرهم من الأسماء،اقول لهم شكر الله لكم وجزاكم الله خيرًا ونسأل الله الثبات،أُوصي نفسي وإخواني بالثبات على الدين الصحيح،ودعوة الله–سبحانه وتعالى–أسأل الله أن يجعل لها مخرجًا ويصلح بلادنا وبلاد المسلمين ويُصَفّيها من البدع ومن الدُخلاء والذين يعيثون فسادًا في العقيدة والمنهج والله الموفِق،والصلاة والسلام على رسول الله–صلى الله عليه وسلم–.

الشيخ خالد عبدالرحمن: أقول بالمناسبة الشيخ حسن يبلغ الآن–يُقارب على مشارف التسعين، ويقول الشيخ ربيع:أعرفه يدعو إلى السُّنة والتوحيد من أكثر من خمسين عامًا هو وأخوه محمد البنا–رحمة الله عليه– فجزاكم الله خيرًا.

الشيخ محمد العنجري: انظر عندما قال الشيخ عن الشيخ ربيع قال:حمَلَ لواء الجرح والتعديل، يَشْهَد للشيخ ربيع–هذا العالِم–يَشهد للشيخ ربيع بأنه قد رفع لواء الجرح والتديل وعُودِيَ بسبب ذلك، وهكذا السُنِّي لا يزال على هذا الطريق إلى أن يلقى الله، وهذا مثالٌ حي وهو ربيع السُّنة، مثال حي يُقْتَدى به في ذلك، ولله الحمد الأحياء من علماء السُّنة كالشيخ الفوزان الفقيه الذي صدع بالحقِ وبيَّن وأنكر الباطل ووقف أمام هذه التيارات المنحرفة كالإخوان والتبليغ والدعوات الخارجية، وكذلك العلامة الفقيه عبيد الجابري–أطال

اللهُ بأعمارهما على الخير–، هذه نعمة وهكذا نتكلم بأسماء هؤلاء العلماء لنُوَجِّه الشباب إليهم، وهذا هو هَديْ السُنِّي في كل مكان: في مصر في الكويت في اليمن في السعودية، نُوَجِّه الجميع إلى هذا الأمر وإلى تقدير العلماء وبيان عِظَمِ الرجوع إلى العلماء.

فمن الحياةِ أن تسمع لرجلٍ بهذا السن يقول بلسانه: حامل لواء الجرح والتعديل، هنيئًا للشاب اليوم أن يسمع لرجلٍ في مصر يَصْدَع بهذا الأمر ويُبَيّن بأنه قد واجه العناء بسبب هذا اللواء، فهنيئًا لهذا الشيخ. وأود هنا من الشيخ أحمد السبيعي الذي يعني قد مضى له مع الشيخ ربيع أكثر من ثلاثين سنة أن يُبَين لنا جانب من هَدِيْ الشيخ ربيع–أطال الله بعمره– فليتفضل مشكورًا.

الشيخ أحمد السبيعي: أحبُّ أن أعرِّج على جانبٍ فيما يتعلّقُ بالوالد–الشيخ ربيع– حفظه الله تعالى–، قد لا يكون من معينِه الذي لا يَنْضبُ–إن شاء الله– مِن كتاباتهِ وأشرِطتِهِ ونحوِ ذلك، ولكن هناك جوانِب ثلاثة مِن الفائدة؛ فيما يتعلّقُ بهذا الشيخ الجليل–حفظه الله تعالى–، أحِّبُ أن يُشارِك إخواني في الإلتفاتِ والإنتباه؛ للإستفادةِ منها:

–الجانِبُ الأول: فيما يتعلّقُ بهَديهِ، وتعاملِه، وأخلاقهِ، وهَديِهِ مع الطلّاب، وحياتهِ الشّخصيّة، فالشيخ–حفظه الله تعالى–بيتُهُ مفتوح وصدرهُ مفتوح طِوال حياتهِ، للشّبابِ جميعًا على مرِّ السّنين، فهو يعيشُ مع الشّباب، ومع همومِهم ومعاناتِهم، وما يَصْطلون بهِ مِن تأثيرات ومذاهِب وأفكار، بلْ إنّك حتى إذا نظرْتَ إلى ردودِهِ؛ وجدْتَ أنّ الأصل فيها: مُعايشةً بما يجري في واقِعِ الشّباب مِن الشُبه التي يُرادُ أن تغتَالُهم، فحينَ رفعَ سلمان وسفر ونحوِهم؛ عَقيرَتِهم في أزمةِ الخليج؛ بما رفعوا به مِن لواءِ بدعتِهم، فانتبه الشيخ إلى أنّ وراء هذه البدع، ورائها اسمٌ يتردّد؛ ألا وهو سيد قطب، فعمدَ يقرأُ إليه، وبدأ يُجاهِدُ باطِلهُ شيئًا

فشيئًا، فقرأ شيئًا مِن كتُبِهِ؛ ثمّ تصدّى لها وأخذ ينقُدُ باطلهُ شيئًا فشيئًا؛ حتى هاجتْ عليهِ الجماعات ثائِرة مِن كلِّ حدبٍ وصوب، فرُدودُهُ–حفظه الله تعالى–مرتبِطة مع ما يفشوا مِن بدعٍ وأهواء، وعلى أسماءٍ وأعيان؛ حصل على الشّبابُ منهُم ضرّر، وليست ردودُهُ ترفٌ فكريّ؛ أو بحثٌ علميّ، لا يرتبطُ مع ما يحتاجُ إليه النّاس!

أو أنّه يرُدُّ على مِن يتعرّضُ لِشخْصِهِ أو نَحوِ ذلك.

والشيخ كما قُلت: بابهُ مفتوح، فكلّ مَن أراده يستطيع أن يصِل إليهِ، وقد عِشتُ مِن ذلك شيئٌ عجيب؛ جاء مرةً إلى المدينةِ قومٌ مِن التُراث، بعد أن ظهر عوارُ شيخِهم وانحِرافُ مذهبهم، فطلب منّيُ مُقَدَّمهم؛ وكان طالِبَ علم، أن يزور الشيخ ربيع، ففاتحتُ الشيخ ربيع، ففتح المجال وجالسهُم، ثمّ بكلِّ حِكمة؛ استطاع أن يُعرِّج على النقاطِ التي يحتاجونَ إليها و يُنبِّهِ وينصحهُم، جاء رجل كان للتوّ قد تاب؛ مِن جماعةِ الإخوانِ المسلمين، وكان أحَدُ أسبابُ توبتِهِ: أنّهُ قرأ كتاب–منهج الأنبياء في الدعوةِ إلى الله، فرغِبَ أن يُجالِس الشيخ، فقلتُ: "الشيخ إنّ هنا رجل قد تاب مِن الإخوان يُريدُ مُقابلتِك"، فدعاهُ للغداء على الفور، حتى أنّنا لما ذهبنا إلى الموعِد؛ كان الشيخ عندَ بابه يستقبِل، وبِثيابِهِ العاديّة، حتى أنّ هذا الرّجل، لما صافح الشيخ عند بابهِ دلجَ إلى داخلِ البيت؛ لا يعرِفُ أنّهُ الشيخ!

مِن تواضُعِهِ، فقلتُ له: مهلًا، هذا الشيخ ربيع! قال: هذا الشيخ!!!

يقول: والله كان يصنعون يعني بِمَن يأتون بهِ ويُقدِّمونهُ مِن أهلي–يعني من ينسبونهُ إلى العلم مِن هذه الجماعات–يصنعون عليهم هالة وأشياء؛ وأهل السنّة بهذه الطريقة!!!

فتأثر تأثُّرًا عظيمًا.

وحضرتُ مجْلِسًا للشيخ؛ ما أحبُ أنّ لي فيه حُمُرُ النِعَم، جمع ثُلَّةً مِن العلماءِ الكبار؛ كالشيخ حمّادِ الأنصاري–رحمه الله–، والشيخ عمر فَلاّتَه –رحمه الله تعالى– وعدد مِن العلماء الكبار، وكان صدرُ المجلِسِ: للشيخ الألباني–رحمه الله–، فانظر إلى الشيخ ربيع ماذا صنع بهذا المجلس؟!

لم يترُك هذا المجلِس يمضي بين الطعامِ والشّراب ونحو ذلك، لكنّهُ عَمَدَ إلى أن يسأل سُؤالًا، فقال الشيخ–حفظه الله تعالى–: "قرأت في طبقاتِ الشّافعيّ للسُبْكِ: أن كُلَّ مُعجِزةً لنبيّ يصِّحُ أن تكونُ كرامةً لوليّ! فهل هذا القولُ عند الصوفيَّةِ على إطلاقِهِ ؟"

وطرح السُؤال، فابتدرَ بعض أهل العلم مُحاولين أن يُجيبوا على السُؤال لكنّهم لم يستطيعوا، فانطلق الألباني–رحمه الله– فقال: "نعم، فإنّهُ قد جاء في طبقات الشَعْراني الكُبْرى–أنّ رجُلًا مِن أَولياءِ الصوفيّة دخل على وليّ فوجدهُ يقرأُ قرآنًا غير الذي أنزل على محمد"، فَأظهرَ الشيخ بذكاءِهِ وبحكمتهِ فضلَ الألباني– رحمهُ الله– في هذا المجلس– حَفظهُ اللهُ تعالى، وفي الجُعبةِ بقية وإن أُتيحَت لي فُرصةً أُخرى؟

الشيخ محمد العنجري: تفضل يا شيخ.

الشيخ أحمد السبيعي: الشيخ ربيع– حفظهُ الله تعالى– أَحبَ صحيح الإمام مُسلِم وحَببَ طُلاب العلِم كُلهُم في هذا الكِتاب، وكانَ بينهُ وبين هذا الكتاب علاقةً عجيبة من الحُب دونَ سائِر الكُتُب، وإن كان هو ولا شك كما سيأتي بيانهُ مُتبَحِرًا في كُلِ كُتُب الحديث والسُنّة، لكنهُ لهُ أُسلوبٌ عجيب حين يُدّرِس فلم يكن درسهُ بذاكَ الدرس الذي

يجعلُك تنشغل بأن يسرد على ذهنك بعض المعلومات التي يُحضرُها فقط، وإنما كانَ يربِطُ الطالِب، يُبيّنُ للطالب أنَّ العلمَ أمرٌ تترابط أجزاءه بين العقيدة والحديث والفقه والسلوك والعمل وغير ذلك، حتى إننا كُنا مرّة نقرأُ عليهِ في صحيح الإمام مُسلِم في كِتابِ الإيمان فكانَ ينقلُ لنا الفوائِد في الأسباب التي يبذلها المسلِم حتى ينال حُب الله– عزَّ وجلّ– وينقلها من مدارِج السالكين للإمام ابن القيم– رحمهُ اللهُ تعالى– فهكذا كانَ الشيخ– رحمهُ الله تعالى– لهُ هذه الخصيصّة – حفظهُ اللهُ تبارك وتعالى– من إنهُ إذا جاءَ في دروسهِ يُلقِن الطُلابَ النقول في الصفحاتِ عن كُتبِ أهل العلِم، وكان– حفظهُ الله تعالى– دائمًا تسمعهُ إذا سُئِل عن شيء قال: "نبحث" هذه عندهُ مثلَ شُربة الماء حتى من يحتكّ بهِ يَتَدّرب على البحث ويُحبُ البَحث، فما كانَ يُحبُ أن يُجيب على شيء إلا ويكونُ وراءه بحثٌ، وكان يَكِلُ إلى الطلاب شيء من البحوث حتى يُنَهِضَ هِمتهم وغير ذلك مما سيأتي ذكره– إن شاءَ الله تعالى.

الشيخ محمد العنجري: جيّد، هنا أود أن أقول للشيخ زيد للشيخ ربيع غاية؟

الشيخ زيد الدوسري: أقرأَ لكم عبارة تفصَح عن الإجابة، يقول الشيخ ربيع: "ونحنُ لا ننطلقُ من حربٍ كما تفهمون، ولكن ننطلِقُ من باب النصيحة لكم وللمسلمين، واللهُ وحدهُ يعلم المقاصِد وأنا الآن قدمي على عتبة القَبر ولا أُريدُ من الدُنيا شيئا"، والله أعلم.

الشيخ محمد العنجري: اللهُ أكبر، الشيخ خالِد هل تكرمنا بشيء؟

الشيخ خالد عبدالرحمن: الشيخ ربيع فيما يتعلق بغايتهِ ومقصوده فكان الشيخ ابن باز– رحمهُ الله– يدعوهُ إلى حضورِ مجلس هيئة كبار العلماء، وكانَ يُحضرهُ الشيخ ابن باز– رحمهُ

الله– مع إنهُ لم يكُن رسميًا من هيئة كبار العلماء كأمر رسمي ولكن كان يُحضّرهُ ويسمع منهُ وكانَ يستشيرهُ في أقوامٍ يغيبُ حالهُم عن علمِ الإمام ابن باز ثُمَّ يطلبُ من الشيخ أن يُبيّنَ لهُ ما أحاطَ علمهُ بهؤلاء، هذا الرجُل يعيش ويدخُل الآن في فيما يُقارب السبعة أو الستة والثمانين بالهجري وإلى الآن –سُبحان الله– لم يسعى لمنصبٍ ديني أو منصبٍ دنيويّ فأسأل الله أن يحفظنا وإياه وأن يُبارِكَ فيه، وأن يُبارِكَ في سائر عُلمائنا، وعندي موقف أختَصِرُ إختصارًا، إذا كان شيخنا أبو العباس تعرض لبعض مواقف الشيخ في قصة الكتاب فيما يتعلق بقوة الشيخ وجلالةِ علمهِ في باب الإعتقاد، فأنا أذكُرُ قصةً مُختَصرة في جلالة الشيخ في قوةِ علمهِ في علمِ الحديث والعلل، فقد جمعنا مجلسٌ مع والدنا وكانَ بحضور شيخنا أبي العباس فجاءَ ذكرُ حديث ((أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّة مَرْحُومَة ليس عَلَيْهَا عَذَاب فِي الْآخِرَة عَذَابهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتَن وَالزَّلَازِل)) وكذا وكذا، فقال الشيخ وهو غضبان قالَ "هذا لا يصحّ! هذا لا يصحّ! أينَ أحاديث الشفاعة" وغَضِب فما زلت أُراجع أقول يا شيخ صححهُ فُلان وفُلان وفُلان وفُلان وهو مازالَ مُصِرًا على موقفهِ، فلما طالَ الكلام، "قال هاتوا كُتب العِلل، هذا لايَمكن أن يكونَ من كلام النبي– صلى الله عليهِ وسلم–" فأتينا بكتب العِلل وبحث وبحث والشيخ يقول "لاحول ولاقوة إلا بالله، لاحول ولاقوة إلا بالله" إلى أن وقفنا على كتاب الإمام البُخاري لعلهُ في التاريخ الكبير وإذا بالبُخاري يذكر عشرةَ طُرُق للحديث فسُرت نفسي أن الشيخ سيرجع إلى تصحيح الحديث، عشرة طُرُق يذكرها البُخاري والشيخ لم يهتزّ قيدَ أنمُلة يقول "أبدًا أبدًا" وإذا بالبُخاري بعد أن ينتهي يقول وأحاديثُ الشفاعة أكثر وأصحّ! فقال الشيخ: "اللهُ أكبر هذا هو، هذا هو" أسأل الله أن يُوفقه.

الشيخ محمد العنجري: هذا العالِم رفع لواء الحرب على الحدادية بحقّ، واستطاعَ بفضل الله– عزَّ وجلّ– أن يُظِهر باطِل هؤلاء وخطر هؤلاء، فأودّ من الشيخ الدكتور فواز العوضي أن يتفضل مشكورًا ببيان هذا الفضل من كلام هذا العالِم أطال الله بعمره بالعملِ الصالِح.

الشيخ فواز العوضي: بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ وبعد: فلا شك إنَّ إمامنا وشيخنا الشيخ ربيع لهُ جهود عظيمة جدًا وكما وصفهُ الشيخ الألباني– رحمه الله تعالى– إمامُ الجرح والتعديل، ولذلك لهُ صولة وجولة في مُحاربة أهل الأهواء وفَضحِهِم وبيانِ خَطَرِهِم، وأَشدّ ما يكون كما وَصف ذلك الشيخ هُم الحَدادية، فأوصاف الحدادية فاقت الفِرَق وفاقت الطوائف في هدم الدين، فَطعنوا في العلماء، وطعنوا في السُنة، وطعنوا في حَملَتها، وطعنوا في الكُتُب المصنَفة التي يذكر فيها فضلُ العلماء وغيرِ ذلك، فتجد الإمام الشيخ ربيع– حفظه الله– جاهدَ هؤلاء بأشدّ ما يكون فتجد مثلًا أول ما بدأَ وأول من فضحَهُم هو الشيخ ربيع، فبدأَ برأسِهم وهو محمود الحداد، فأَلفَّ فيهِ وفي فضحِهِ الكتب والرسائِل، ثُمَّ توالى بعد ذلك رؤوس من الحدادية منهم من يزيد ومنهم من يُنقِص في هذا المذهَب الباطِل، فيقول الشيخ ربيع– حفظهُ الله تعالى يقول من كلماتهِ العظيمة في وصف هذه الطائفة، يقول: "اليوم الفِرقة الحَدادية هم طليعةِ أعداء أهل السُنّة، في الحرب لأَهلِ السُنّة، تحت ستار السُنة".

وهذه العبارة فيها معاني عظيمة أولًا وصف الشيخ أن هذه الحدادية على طليعة أعداء السنة في مقدمتهم، وكيف ذلك؟ أنهم يتسترون بإسم السنة ويتسترون بالعلم وهذا الوصف قد حذر منه النبي –صلى الله عليه وسلم– ففي صحيح البخاري عن ابن عمر –رضي الله عنهما قال: جاء رجلان فخطبا في الناس خطبة بينه واضحة فتعجب الناس من بيانهما

فقال: النبي –صلى الله عليه وسلم-: ((إن من البيان لسحرا إن من البيان لسحرا))، هذا في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم- ووصف هذين الرجلين حينما خطبا وبينا وأفصحا في الكلام، بين النبي –صلى الله عليه وسلم – : ((إن من البيان لسحرا))، وهذا سياق الذم يعني أنظر إلى النبي –صلى الله عليه وسلم كيف ذم الوصف الذي هو خالي أي بمعنى ليس العبرة بكثرة المحفوضات وليست العبرة بكثرة المعلومات وليست العبرة بكثرة النقولات، إنما العبرة بالإستقامة على السنة كذلك لما وصف يحي بن يعمر حديث عبدالله بن، ولما وصف معبد الجهني أنهم يقرءون القرآن ويتقصرون العلم فابتدعوا هذه البدعة بدعة القدر وأن الأمر أنف، ومع ذلك وصفوا بطلب العلم وارتفاء العلم، فليس العبرة بكثرة العلم كما توصف الحدادية، الحدادية عندهم يظهرون للناس كثرة النقُلات والآثار والاحتجاج بالآثار والاحتجاج بالأحاديث وإظهار هذا الأمر ولكن هم يطعنون في حملت الآثار خاصةً في علمائنا المعاصرين كالشيخ الألباني والشيخ بن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ ربيع والشيخ عبيد وغير واحد من أهل العلم، فالعبرة يا أخوة ليس بالكثرة انظر إلى ترجمة (الكرابسي) الذي ترجم (ابن علي في الكامن أو ابن عديف الكامن) لما ذكر قال (الكرابسي) علمه كثير وأبو ثور لا يصل عشر معشار (الكرابسي) ولكن رفع الله أبا ثور في السنة وأسقط وسقط (الكرابيسي) بسبب بدعته (فالحداديه) هم طليعة أعداء السنة يتسترون بالآثار، فانتبه ليس الكثرة بالآثار إنما العبرة بالاستقامة على السنة ومدح العلماء وحملتها فهم هؤلاء حقيقةً يجب الحذر منهم والتحذير منهم لأنهم يندسون تحت شعار السنة، كذلك يقول الشيخ ربيع – حفظه الله تعالى – يقول: أهل البدع لا يسكتون عن أهل السنة أهل البدع دائمًا لا يسكتون عن أهل السنة بل يطعنون فيهم كما هو حال الخوارج الجدد الحدادية

فالحداديه يطعنون في أهل السنة إما كتبتًا أو أشرطه علانية سرًا بل وصفهم الشيخ ربيع في أحد ردوده أنهم يتعاونون مع الأحزاب والجماعات كالثرات والاخوان وغيرهم يتعاونون معهم في محاربة أهل السنة، فكما وصفهم الشيخ أنهم أشد من الروافض من هذا الجانب أنهم يتعاونون مع أهل البدع والأهواء في محاربة السنة مع إظهارهم تعظيم الآثار فهذا خطرهم أشد وأشد لذلك أنظر إلى وصفهم الخوارج سبق الشيخ ربيع الألباني – رحمه الله تعالى – لما سئل عن وصف محمود الحداد قال: هؤلاء صفتهم صفة الخوارج بل سبق الشيخ الألباني، ابن أبي زيد القيرواني في كتابه الذب عن مذهب الإمام مالك لما رد في كتابه على رجل متستر تحت مذهب الشافعي وهو في الحقيقة يطعن في الإمام الشافعي ويطعن في الإمام مالك قال هذا صفته صفة الخوارج ما الرابط بين الخوارج وبين الحدادية الخوارج خرجوا على الحكام وكفروهم، الحداديه خرجوا عن هدى العلماء وبدعوهم، الخوارج يأخذون من النصوص ما يتبعون هواهم أو يوافقوا أهواءهم كذلك الحدادية يأخذون من النصوص ما يوافق أهواءهم ويحملون هذه النصوص على أفهامهم لا يحملونها على العلماء الذين أخذوا هذا العلم مِن مَن سبقهم من العلماء الذي هم مبدأهم أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – كذلك فإن هذه الحداديه والخوارج لهم أوصاف مترابطة ولكن لا تنخدع الجهمية هم أول الناس الذين ابتدعوا بدعة نفي الصفات ثم توالى بعد ذلك المعتزلة أخذوا من مذهبهم وزادوا ونقصوا ثم بعد ذلك الأشاعرة فالأشاعرة أشد خطر من الجهمية كما قال السرزي في رسالته لأهل تبين بالحرف والصوت قال هم أشد خطر من المعتزلة لأن الأشاعرة هم يتلبسون بالسنة ويجالسون أهل السنة كذلك الحدادية مذهبهم ومنبعهم

الخوارج وهم يتلبسون بالسنة ويجالسون أهل السنة فأنتبه أيها السني السلفي لا تنخدع بالكثرة أو بالقلة إنما بتعظيم العلماء كما نبه الشيخ ربيع – حفظه الله تعالى – .

الشيخ محمد العنجري: جزاك الله خير، الشيخ أحمد بازمول أود بيان أهمية الردعلى الباطل.

الشيخ أحمد بازمول:

نعم قبل أن أتكلم عن هذا أود أن أُشارك الشيخ فواز العوضي –جزاه الله خيراً –على ما قال، فأقول إنَّ الحدَّادية كما يقول الشيخ ربيع –حفظه الله تعالى– طعنوا في العلماء ليسوا فقط المُعاصرين بل حتى العلماء السابقين، ويلزم من كلامهم في المسائل التي طرحوها الطَّعن في التَّابعين في جماعةٍ من التَّابعين وأئمة السُّنَّة في كل عصرٍ من العصور فإن أئمة السُّنة على قولهم مُرجئة ولذلك يجب أن يتنبه لخطرهم هذا جانب.

الجانب الثاني: وهو أن نقول أنَّ الحدَّادية ليسوا فقط يطعنون في العلماء بل حتى يطعنون في الحُكَّام، وهذا من وجوه:

الوجه الأول: بعضُ الحدَّادية لهم تعاونٌ مع الدواعش وينصرونهم ويثنون عليهم هذا أمر.

الأمر الثاني: من الذي يُبين السُّنَّة في السمع والطَّاعة للحُكَّام والأُمراء وعدم الخروج عليهم ويُحارب أفكار الخوارج ويُحارب أفكار الحزبيين؟ السلفيون، ومن الذي يُشوه صورة السلفيين ويطعن فيهم؟ الحدَّاديون، فإذا طُعِن في العلماء السلفيين ما بقيَّ أحد يُدافع عن الحُكَّام على حسب ما جاء في السُّنَّة ويُقرر السنة الوارد فيها، وأمور أُخر تدل على علاقة الحدَّادية

بالتكفيريين بل محمود الحدَّاد الذي تُنسب إليه الحدَّادية هو من جماعة التكفير التي تدعو للخروج على الحُكَّام وإسقاطهم.

الشيخ محمد العنجري : أي أنَّ هذا الأمر يعني وكأنه مُدبر بضرب السلفية الذين يُحيون مسألة الإمارة لإسقاط هذا الأمر خِدمة للتكفيريين وأمثالهم.

الشيخ أحمد بازمول: نعم –جزاك الله خيرا– هذا هو فيُتَنَبَّه لهذا الأمر، ولذلك من خُبث الحدَّادية يرمون السلفيين بأنهم يُخططون لإسقاط الدولة وأنهم حزبٌ وعماله ضد الحكومة القائمة وهذا خطأ؛ لأنَّ السلفيين أصلاً إنما يدعون إلى السُّنَّة السمع والطاعة والصبر وعدم الخروج وعدم السبَّ والدعاء لهم بالخير ومُحاربة كل من يُحارب ويؤذي ولاة الأمر حتى وصف السلفيون بكونهم مباحث بكونهم عُملاء بكونهم أهل مناصب بكونهم أهل دُنيا من شدَّة تمسكهم بالسنة الواردة في هذا الباب فينبغي أن يُتنبه لهذا الأمر، هذا كما سبق مشاركة لما ذكره أخونا الدكتور الشيخ فواز العوضي –جزاه الله خيراً–، ومداخلة سريعة وأرجوا أن لا تُحسب من الوقت.

أقول بارك الله فيكم بالنسبة لقبول الحق وعدم ردِّه، وردُّ الباطل وعدمُ قبوله أقول هذا الأصل في المسلم أن يكون هذا ديدنه، فالمسلم الذي يرجوا الله واليوم الآخر، المسلم الذي يعبد الله –عزَّ وجل– ويتَّبع رضاه: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} [آل عمران: ٣١] هذا الأصل فيه أن يتَّبع الحق الذي جاء به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولا يرُدَّه، وأن يرفض الباطل الذي يُخالف ما جاء عن النبيَّ –صلى الله عليه وسلم–، يقول ابن رجب –رحمه الله تعالى– في كلامٍ له عن هذه القضية يقول في كلامٍ فيما معناه: إنَّ العلماء

الذين هم على السُّنة وعلى الخير يقول: "هؤلاء هم ممن نُحبهم وممن نتقرب إلى الله بحُبِّهم، ولهم مكانةٌ عندنا ولكنهم إذا أخطاؤا فالحق أحبُّ إلينا منهم"، مع احترامنا لهم وعدم الطعن فيهم هذا في أهل السُّنَّة، فكما قال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– : "ليس مما أمر الله به ورسوله ولا مما يرتضيه عاقلٌ أن تُقابل الحُجج القوية بالمعاندة والجحد بل قول الصدق والتزام العدل لازمٌ عند جميع العُقلاء ".

وقال الشيخ الإمام العثيمين –رحمه الله تعالى– : "ردُّ الحق له ثلاثةُ أسباب : قصورٌ وتقصيرٌ وسوء قصد نيَّة"؛ يعني هوى، "فالقصور هو الجهل، والتقصير هو التفريطُ في طلب الحق، والثالث سوء القصد يعني لا يقصد الحق إنما هو متعصبٌ صاحبُ هوى، أما شخصٌ عنده علمٌ وجدٌ في طلب العلم، وحُسْنُ نيَّةٍ وقصدٍ فإنَّه لا يمكن أن يَرُدَّ الحق إطلاقاً إذا طلبه وقصده وتبيَّن له".انتهى بتصرف .

فالشيخ –حفظه الله تعالى– الشيخ ربيع في هذا الباب إمامٌ مُقدَّم وكما ذكر الشيخ شيخنا الشيخ حسن البنا –حفظه الله تعالى – عن الشيخ ربيع في هذا الباب وجهاده والحقيقة أن بعض الإخوة من المغرب أرسل لي رسالة يقول: تأمل قول الشيخ حسن البنا في المداخلة يقول: أستاذنا الشيخ ربيع وهو في التسعين والشيخ ربيع في الخامسة والثمانين فهذا من احترامه وتقديره ومعرفة مكانه.

أقول الشيخ ربيع له في هذا الباب شيءٌ كثير وتأصيلاتٌ سلفيةٌ قوية لو نقول بعبارة صريحة دوخت أهل البدع والأهواء، وطرحتهم صرعى أمام الحُجج الشيخ ربيع –حفظه الله تعالى– من عجائب ردوده على أهل الباطل أنَّه إذا ردَّ كمثل رجلٍ أمسك الشيء الباطل وأخذ

يلف حبل الحق عليه فإما أن ينجو وإما يقتل نفسه، هذا المردود عليه، إما أن يُسلم للحق ويُذعن وإما أن يتردى في أودية الباطل أقول الشيخ له في هذا الباب كلامٌ كثير منه قوله – حفظه الله تعالى–: إذا جاءك شيءٌ من أهواء نفسك تأخذه، وإذا جاءك بالحق وخالف هواك ترفضهُ هنا الشيخ يُبين موقف بعض اللَّلاعَّبين إذا جاء الحق الذي يُخالف هواه رفض الحق وإذا جاء الباطل الذي يوافق هواه قَبِلَ الباطل قال : "إذا جاءك شيءٌ من أهواء نفسك تأخذه وإذا جاءك بالحق وخالف هواك ترفضه وترفض أهله هذه ليست صفات المؤمنين هذه صفاتُ اليهود وأُعيذُ بالله أيَّ مسلمٍ أن يكون فيه هذا المرض اليهودي إذا جاءه ما يهواه قبِله وإذا جاء ما يُخالف هواه ردَّه فنعوذ بالله من هذا الدَّاء ونعوذ بالله من مناهجٍ وتربيةٍ تُردي بأصحابها في هذه الهوة فنسأل الله العافية والسلامة".

الشيخ محمد العنجري: شيخ أحمد ممكن تُعيدها إيش الدَّاء اليهودي العبارة؟

الشيخ أحمد بازمول: –جزاك الله خيراً–، يقول الشيخ –حفظه الله تعالى–: "إذا جاءك شيءٌ من أهواء نفسك تأخذه وإذا جاءك بالحق وخالف هواك ترفضه وترفض أهله هذه ليست صفات المؤمنين هذه صفات اليهود وأُعيذُ بالله أيَّ مسلمٍ أن يكون فيه هذا المرض اليهودي إذا جاءه ما يهواه قبِله وإذا جاء ما يُخالف هواه ردَّه فنعوذ بالله من هذا الدَّاء ونعوذ بالله من مناهجٍ وتربيةٍ تُردي أصحابها في هذه الهوة فنسأل الله العفو والعافية".

وأيضًا من كلامه –حفظه الله– تعالى قولُهُ: "المنهج السلفي التي يقول للمصيب أصبتَ، وللمخطئ أخطأت، وللمبطل أبطلت، وللضال ضللت، وللمنحرف انحرفت ليس فيه مجاملة، وليس فيه مداهنة لأنّه ميراث الأنبياء يعني نهج واضح صافٍ، لأنّه ميراث الأنبياء

الذين جاؤا بالحق وبه يعدلون، ينصرون دين الله وينشرونه في الأمم، وينشرون العدل والإحسان والخير والبر، ويُحاربون المنكرات والفواحش، يُحاربون الشرك والضلالاتِ والبدع والخرافات والشركيات"، فذكر الشيخ –حفظ الله تعالى– هنا الموقف السلفي من المخطئ من المضل والمنحرف، ما في مجاملة في دين الله، حتّى لا يضيع دين الله –عزّ وجل–، أيضًا من بديع كلامه –حفظه الله تعالى– قوله: "إذا رأيت شخصًا على حقّ وآخر على باطلٍ، يجب أن تنصر الحق وتُحذّر من الباطل، وإلا فأنت ميّت لا تعرف معروفًا ولا تنكر منكرًا، وهذه علامة انتكاس القلوب"، أقول كمن ميّت وصريع أمام هذه الضلالات كم من ميّت وصريع يرفض الحق وينصر الباطل، قال الشيخ فأنت ميّت لا تعرف معروفًا ولا تُنكر منكرًا، وهذه علامة انتكاس القلوب. أيضًا قال الشيخ –حفظ الله تعالى–: "الآن نحنُ ما عندنا سيوف، عندنا الحجّة والبرهان والأخلاق"، وقال الشيخ –حفظه الله تعالى–: "الآن إذا اعترض إنسان من داخل الصف أو من خارجه، يا ويلهُ" لأنّه لا تعترض فتطرد لأنّ صاحب الباطل لا يُريد إلا أن يربي النّاس على باطله وأن يجلب الناس له بهذا الباطل، ويقول الشيخ أيضًا –حفظه الله تعالى– مبيّنًا مسألة عظيمة متعلقة بهذا الجانب، قال: "الإشعاعات الكاذبة والإفتراءات ضد أهل الحق شوهت جمال الحق، وحالت بين النّاس وبين الحق وصدتهم عن سبيل الله، فأصبحوا لا يقبلو الحق إلا من فلان وفلان، حتى لو كان كلام فلان باطلا، وجعلوه حقّا"، أقول بارك الله فيكم قارنوا كلام هذا الشيخ الإمام العالم الرباني بحال كثير من النّاس، وكثير من أتابع من يُخالف الحق، ولعليّ اختم بكلمة الإمام العثيمين –رحمه الله تعالى– مبيّنا الموقف السلفي ممن يُبيّن لك خطأك أو مخالفتك، يقول الشيخ –رحمه الله تعالى–: "الرّجلُ إذا خالفك بمقتضى الدليل عنده، لا بمقتضى

العناد، يعني ليس بالهوى، فينبغي أن تزداد محبة لهُ" أقول ولا ينبغي أن تزداد كُرهًا له ومحاربة عليه وتأليب للنّاس ضدّه وفي كل مقال وفي كلّ اجتماع وفي كلّ رسائل جوال تذكر فلان وتطعن فيه، لأنّ بيّن باطلك ودلّك على الحق، ولكن قلبك أعمى أيّها الأعمى.

الشيخ محمد العنجري: يقول الشيخ ربيع: "الرجوع إلى الحق شرف ورجولة". أود من الشيخ العباس –حفظهُ الله تعالى– أن يُبين لنا معالم كلام الشيخ ربيع في مسألة الأخوة والرحمة واللطف إلى غير ذلك من العبارات المشهورة عن الشيخ ربيع بن هادي أطال الله عمره بالعمل الصالح فلتتفضل مشكورا.

الشيخ عادل منصور: جزاكم الله خيرا، لا شك قد يتساءل البعض يقول: من المتوقع من هذا العنوان (من معين الشيخ ربيع) أن يكون من ركائزه ذكر شيء من ترجمته وتعداد شيوخه وذكر بعض مؤلفاته كما جرت به العادة، وذكر جملة من ثناءات أهل العلم عليه فإن هذا كان من المفترض أن يتسأل شخص فيسال عن مثل ذلك، وإن ما يتعلق بترجمته – حفظه الله – وسيرته وكتبه، أمرًا قد أصبح مشهورًا ولله الحمد والمنة ظاهرًا بينًا وأما ما سألت عنه من ذكر بعض معالم منهجه – حفظه الله – في حثه كما تقدم على الحكمة وعلى اللطف وحثه على الأخوة، فأحب أن أجعل ذلك في نقاط مختصرة، كما أيضًا لعله يرد بعد عود إن شاء الله و العود أحمد، ذكر بعض نقاط ومسائل مختصرة تتعلق بمنهجه في الرد والذي أشار إليه الشيخ أحمد – حفظه الله تعالى – فيما تقدم من جوابه الأخير، أما ما يتعلق في منهجيه الشيخ في هذا الباب، فهو يدعو من منطلق الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ولولا ضيق الوقت واختصار الإجابات لكان المسلك الحميد في هذا الباب إلى إذا ذكرنا كلمه من كلماته النيرة ودرة من هذه الدرر السلفية الأثرية أننا نربطها

بالأدلة وبأقوال السلف وأنه بنحو قولهم، يقول: وأخذ من مشكاتهم، ومن المشكاة التي منها أخذوا، ولكن اختصارًا فما كما نص الكتاب والسنة سار عليه سلف الأمة في الحث على الحكمة وفهموا الحكمة فهمًا صحيحًا لا مغلوط وهذا هو الأمر الأول؛ وأن الحكمة كما تقدم لا يلزم منها السكوت عن الباطل وتقدم في كلمته السابقة في قوله: "لا نقول اسكت و جامل و داهن، أقول : انصح واصبر واحلم لوجه لله"، ومن عباراته في قوله هذا، كما في مجموع رسائله الرابع عشر وتسع وأربعين ميئتين، قال: إذا قصرنا في هذا الدين وتركناه يعبث به أهل الأهواء وجارينهم وسكتنا عنهم وسمينا ذلك حكمة فإننا نستوجب سخط الله، وتقدم في كلمة الشيخ التي نقلها عنه الشيخ أحمد: أنه قال إذا رأيت الباطل ينتشر وأهل الأهواء يلبسون وتسكت فقد كثرت سوادهم، فعد السكوت عن الباطل ورده تكثير لسواد أهل الباطل، ورابعًا: في هذه النقطة أنه قد ذكر في عدة كتب أن من أساليب أهل البدع والتي هو خبير بها خبرة فاق بها أقرانه وصار سيد هذا الباب وأستاذه، كلمة حق، قالها أشياخه كما تقدم، فكلمة الشيخ حسن البنا – حفظه الله – حسن بن عبد الوهاب، حسن البنا حسن أهل السنة، لا حسن البنا حسن أهل البدعة، فلما ذكر أنه حمل لواء الجرح والتعديل وبيان البدع، قال: فهجموا عليه من كل صوب، هذا هو بعينه تعليل العلامة ابن عثيمين لما قال في جوابه عن الشيخ ربيع ولكن لما تكلم في بعض الرموز من المتأخرين عند بعض هذه الجماعات قالوا فيه ما قالوا أو قالوا فيه هذه الكلمات وهذا بعينه قول الإمام الألباني – رحمه الله – لما قال: حامل راية الجرح والتعديل بحق وبحق في هذا الزمان هو أخونا الشيخ ربيع بن هادي وهو متفق مع كلمته وكلمة شيخ شيوخه العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا لما قال: أقول وبحق إن المجدد لعلم الجرح

والتعديل في هذا القرن كله هو أخونا الشيخ ربيع بن هادي – حفظ الله عليه حافظته وذاكرته – فهو أيضًا يدعو إلى البيان كما دعت إليه نصوص الكتاب والسنة، ومن ذلك دعوته إخوانه السلفيين في أنحاء العالم إلى الألفة بينهم، وإلى التعاون، والتعاضد انطلاقًا من الأحاديث أسردها اختصارًا، كقوله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل قبل ذلك قول الله – عز وجل – : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } [الحجرات: 10] وما نهى الله – عز وجل– عنه من محرمات حفاظًا على سلامة الأخوة بين المؤمنين.

وقولُهُ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– : ((مثلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحِمِهم وتعاطفِهم كمثلِ الجسدِ الواحدِ))، وقولُهُ –صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم– : ((المؤمِنَ للمُؤْمِنِ كالبُنيانِ، يَشُدُّ بَعضُهُ بَعضًا))، وقولُهُ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم –في حديث أبي هريرة:
((المؤمنُ القَوِيُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خيرٌ)).

فمن وصاياهُ النافعة في هذا الباب أيضًا قولُهُ –حفظهُ اللهُ–: إذا كُنت مؤمِنًا ضعيفًا فلا تخذِل أخاك، لأنَّ الخُذلان يُنافي صِفة الطَّائفة المنصورة، ولأنَّ الخُذلان لصاحب الحق، يعود بالضَّررِ على الخاذل، وعلى من تأثَّر بخذلانه، إذا كنت مؤمنًا ضعيفًا لا تخذِل أخاك.

لا تجعل ضعفكَ منهجًا، لا تجعل ضعفك حِكمةً، لا تجعل ضعفكَ عقلاً وتعقُّلاً وتريُّثًا، اعترف أن ضعفك عُذرٌ خاص لك يعذُرك اللهُ بهِ عند الله، وافرح بجهادِ من جاهد من أقوياءِ إخوانك وأشياخِك.

أمَّا أن تتجاوز نقطةَ تحديد عُذرِك الشخصي، لتجعلهُ مسلكًا منهجيًا، هُنا انحرفت عن الجادة، لأنَّ ما كُلُّ النَّاس في درجة واحِدة من القوة في البيان والصَّدعُ بالسُنَّة، وإلاَّ لكان

كُلُّ علماء السُنَّة، في طبقةٍ واحِدة، الحقُّ الذي يدعو إليهِ الإمام أحمد، هو اعتقاد أئمة الحديث في عصرِ أحمد، ومن ثبت وبرز؟ الحقُّ الذي يدعو إليهِ شيخ الإسلام ابن تيمية هو اعتِقادُ أئمة وعلماء كثيرين في عصرِه، ولكن من برزَ وثبت؟ الحقُّ الذي دعا إيهِ الإمام محمد بن عبد الوهاب قد كان يوجد عُلماء في عصرِه وقبل عصرِه يعتقدون ما يعتقدهُ من الحق، ويدعون إلى ما يدعو إليه من الحق، ولكن لمَ كان لهُ الظُّهور؟ وهكذا الحق الذي يدعو إليه الشيخ ربيع – حفظهُ اللهُ– وينصُرُه ليس هُو وحيدًا من حيثُ اعتِقادُه، ومن حيثُ حملُه، ومن حيثُ الإيمانُ به، ومحبةُ أن يكثُرَ أنصارُهُ، لا، ولكن امتاز بأنَّهُ حمل هذا اللِّواء ورأى إخوانُهُ أنَّهُ قد قام بواجبٍ عظيم، فأثنوا عليهِ وحثُّوا إليهِ ودفعوا النَّاس إليهِ، وما أجمل ما كان يقول إمامُ الحرمُ المكي، ورئيسُ شؤون الحرمين، العلاَّمة محمد السُبيِّل –رحِمهُ اللهُ– قال: قام الشيخ ربيع بفرضِ الكِفاية، ولولاهُ لخشينا أن نقع في الإثم، أو كما قال – رحِمهُ اللهُ– فعليهَ إذًا، قال: "إذا كنتَ مؤمنًا ضعيفًا فلا تخذِل أخاك، وإن كنتَ قويًا فلا تُحطِّم أخاك الضعيف، وليتماسكوا وليجعلوا من أنفسِهِم جماعة واحِدة"، كما عنونَ كِتاب (جماعٌ واحِدة لا جماعات، وصِراط واحِد لا عشَرات)، ويقول أيضًا في مجموعه : "يجبُ علَى كُلِّ من دانَ بالسَّلفية، أن يقف إلى جانِبِ أخيهِ ينصُرُه، ولو سمَّاهُم هؤلاءِ الخونة حِزبًا"، انظُر هؤلاء خونة الذين يتسمَّونَ بالسَّلفية ويُحاربون حَمَلة لِوائها، الذَّابين عنها، قال: "ولو سمَّاهُم هؤلاءِ الخونة حِزبًا".

يُذكِّرني و من الذِكرى ما يُحزِنُ، ما كان يقولُهُ عندكم عبد الله السبت، "حزب اللاحِزب"، يُسمِّي السَّلفيين الذين يُحاربون هذه الجماعات، ويكشِفون عَوَار الجمعيات العابثة بالدعوة السَّلفية كالتُّراث، والتي يقول عنها شيخ شيوخنا العلاَّمة محمد بن عبد الوهاب البنَّا، يقول:

ما أنشِئت إلا لضربِ الدعوة السَّلفية، كما في أسئلة أخينا الشيخ خالد لهُ، صوتيَّةً ومُفرَّغة، فإذًا قال هذا الرجل هذه الكلمة "حزب اللاحِزب"، وقال في اليمن أتباعُهُ أصحاب جمعية الحِكمة: "حِزب مُكافحة الأحزاب".

واليوم نسمعُ هذه الكلمة بعينِها من أناسٍ يزعمون أنَّهم ليسوا مع هذه الجمعيات، لكنَّهم في الوقتِ نفسِهِ إن رموا هذه الجمعيات بسهمٍ ركيكٍ عليل، رموا أهلَ السُنَّة بعشرات، فيقولون: وأنتم أيضًا تُحاربون الحِزبية، وأنتم على الحِزبية، وأنتُم تقعون في الحزبية، وأنتم واقعون فيها، وهذا دعوتكم حِزبية، أما سمعتَ مثل هذا الكلام من أناسٍ يتظاهرون.

يقول الشيخ: عليكم بالألفة، وللشيخ رسائل عشرات وعشرات وعشرات، ونصائح يحُثُّ فيها إخوانهُ السَّلفيين وأبناءه على الأُلفة والتَّحاب والتَّزاور والتَّعاون والتَّناصح، وأن يذِلَّ بعضُهُم لِبعض ويتحمَّل بعضُهُم بعضًا، ويُناصِح بعضُهُم بعضًا، على ميزان الشرع، وعلى ما يوجِبُهُ الشرع مع اجتِناب أسباب الفُرقة، فهو يدعو إلى الأُلفة، ويحُثُّ على تركِ أسباب الفُرقة، والتي هي منها البِدع والعناد، وعدم إعطاءِ كُلِّ ذي حقٍّ حقَّهُ، وغيرِ ذلك، ولن أُطيل حتَّى أضمن عوْدهُ والعودُ أحمدَ.

الشيخ محمد العنجري: الشيخ خالد نريد من كلام الشيخ ربيع، هل هناك سُنِّيٌّ يُعادي أهل السُنَّة؟

الشيخ خالد عبد الرحمن: هذا الشيخ لهُ كلام كثير، وعندي هُنا عِبارة، جامعة مانِعة، يقول– حفظهُ اللهُ ونفعَ اللهُ بعلومِه–: "كثير من النَّاس يُسمُّون أنفُسهُم سلفيين، وهُم خصومُ السَّلفية فالعبرةُ ليست في الألفاظ، العِبرةُ بالحقائقِ والمعاني"

هذا الكلام هو الذي يلتقي تمامًا مع الماثور عن السلف فقد جاء عن سفيان وعن غيرهِ في المعنى أنهُ سأل عن رجل فقيل لهُ إنه من أهل السُّنة، فقال: من بطانتهُ؟ فقيل: الْمُرْجِئة، فقال: هو منهم، فقال: هو منهم. فهذا رجل نُسبَ إلى السُّنة، فَلمَّا سأل قيل لهُ: إنه من أهل السُّنة. لم يلتفت إلى هذا، سأَل عن الحقيقة، فقال: من بطانتهُ؟ فقيل لَهُ: الْمُرْجِئة، فقال: هو منهم، إذًا الحقائق هي المعتبرة في الشرع، ولذلك صحَّ الحديث الذي صحَّحهُ الإمام الألباني وغيره، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: ((يكون في آخر الزمان أقوام يشربون الخمر يُسمُّونها بغير اسمها)) فأنت الآن إذا غيرت اسم الخمر وهي خمرٌ، هل تصير حلالًا أم العبرة بالحقيقة؟ ولذلك من تسمى بالسُّنة ثم ناقَضَ فِعْلُهُ تسْمِيته، عرفنا أنهُ من أعداء السُّنة، إما قصدًا وإما جهلًا.

الشيخ محمد العنجري: الله يكرمك،شيخ أحمد السبيعي هل من كلام عن الوجه أو الجانب الفقهي للشيخ ربيع؟

الشيخ أحمد السبيعي: طبعًا قبل ذلك أحب أكمل شيئًا مما سبق ذكره، مستحضرًا قول الشاعر، ومستشهدًا بي لفظةٍ واحدة منه وهي

يخزن، يخزن لسانه، أما ما جاء فيه بعد ذلك، فلستُ ازعمهُ لنفسي، وهو قولهُ:

قد يخْزِنُ الورع التقي لسانهُ *** حَذَرَ الكلام وإنهُ لمفوَهِ

فأنا سأحصر نفسي في الموضوع وهو ما يتعلق بالشيخ ربيع، فأقول من الجوانب التي تتعلق بالشيخ ربيع –حفظه الله تعالى– من ما يعلمهُ الطلاب، يُعلم الطالب الشجاعة الأدبية، وهذا أمرٌ مشاهد وواضح لكل من عاش معهُ أي حقبه أو أي وقت، فأذكُرُ أن في بعض

المجالس، وكان الإمام الألباني –رحمه الله تعالى– وهو متصدرٌ للمجلسِ –رحمه الله تعالى– وقد بسطَ عرينه الْعِلْمِي على هذا المجلس وتنهال عليه الأسئلة من كل جهةٍ، ويجيب عليها، فسألهُ سائلٌ عن حكمِ صلاة الفذ خلف الصف، وكنتُ بقرب الشيخ ربيع –حفظهُ الله تعالى– وكان للشيخ رأيًا يُخالف رأي الإمام الألباني –رحمه الله– فاعترض على الشيخ ودخلَ معهُ في سِجالٍ وأخذٍ ورد، يُعَلِّمُ الطلاب الأخذ والرد، وقد رأيتُ من الألباني –رحمه الله تعالى– في ذلك أريحيةً وإقبالًا على الشيخ أنه داخلهُ وقاطعه، أذكُرُ في مرةٍ من المرات توضأ الشيخ ربيع، فنظرًا لمشيختهِ وسِنِّهِ وما ينبغي، فقدمتُ لهُ مناديل، فجعلَ ينْفُظُ الماء بيدهِ ولا يستعملها، ثم استشهد بالحديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أن إحدى أمهات المؤمنين لمَّا توضأ قدَّمت لهُ مناديل، فأخذ ينفظ المياه بيده ثم طرح المسألة، فيعلم الطالب الحياة بالعلم، دخلت عليه مرة من المرات، وكان بصدد إعداد الكلمة، التي ألقاها بالجامعة الإسلامية والتي بعد ذلك صُنِّف على ضوئها ما يعرفُ بمنهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، فرأيتهُ –حفظه الله تبارك وتعالى– يعيش العلم ويعيش السُّنة ويُعَيِّشُكَ معها، يعني بمعنا قد كتبت هنا عبارةً أرجو أن تكون أبلغ في الدلالة على المعنى الذي أريدهُ، وهو أنك تراه يقرأ ويكتب ويعيش العلم حياةً يُشْرِكُ من حولهُ فيها، ويعلمهم أن السُّنة قضية حياة وأن العلم ينعكس على واقع الإنسان، ليس تَخَصُّصًا أكاديميًا باردًا، تلاك به المصطلحات كما نلمسُهُ في أناس آخرين، تنتهي صِلَتُكَ بهم، وتنتهي صِلَتُهم بالعلم عند إنتهاء الْخِلَق، ناهيكَ عن جانب ما كنا نحن كشباب نستطيع أن نصبر يأتي عبد الرحمن عبد الخالق في بيت الشيخ أنا شخصيًا ما كنت أستطيع أن أصبر والشيخ بكل سعة صدر يجالسه وهو

يعلم ما عنده ويحاول أن يجذبه إلى الحق أو عالأقل أن يقلل من شره في نفس ودأب وصبر وحكمة عظيمة تعجب حين يرمى أهل السنة معها أو الشيخ بنوع من العجلة أو الشدة.

أعتقد أيضًا هناك جانب آخر غير جانب هدي الشيخ وسمته وأخلاقه التي أرجو الله – تبارك وتعالى– أن يقيض من الطلاب من يبينها ويبينها لأنها الجانب الغير مكتوب من سيرة هذا الإمام –حفظه الله تعالى– فأقول أن هناك جانب أيضًا لم ينضح من علم الشيخ وستعجبون حين سأكمل وسأقول لكم أي علم هذا إنه علم الحديث ففي صدر الشيخ وفي ملكته من هذا العلم شيء جم عظيم لم يوضح إلى الآن، وذلك أن الشيخ في هذا الباب له ثلاث مزايا؛ الأولى: الدقة المتناهية المتعبة والأمر الثاني: الصبر العظيم على البحث والتتبع والأمر الثالث: التواضع والتعظيم للأئمة وترك مجازفات أهل هذا الزمان.

فياحبذا لو يعمد طالب إلى علل الأحاديث فيجمع متفرق جوامع ما تنزع فيه منها ثم تعرض على الشيخ حتى يعلق عليها فإن هذا سيثور كنزًا دفينا من علم الشيخ وسأعود إذا أتيحت لي الفرصة لكي أكمل بما يتعلق في الجانب الفقهي.

الشيخ محمد العنجري: جيد .. تفضل الشيخ أبو العباس تفضل .. نريد منك مشاركة الآن.

الشيخ عادل منصور: إذا طلبت مني المشاركة دون سؤال لاحظوا، فالمشاركة تقتضي أن أختار أحد الأجوبة السابقة من المشايخ الفضلاء ثم اشارك فيه، جزاك الله خيرًا.
ما يتعلق بعلم الحديث الذي ختم به الشيخ –حفظه الله جوابه وما يتعلق بالجوانب العملية، ما يتعلق بسيرة الشيخ وعلمه وعبادته وكما تقدم في نقل الشيخ زيد –حفظه الله

تعالى– من كلام الشيخ بالعمل بالعلم فالشيخ من العلماء العامليين نحسبه والله حسيبه ، وممن يعني لا يعلم بسنةٍ ، ويعلم بحكمٍ شرعي ، وأثرٍ ثابت إلا يجتهد في العمل به وسعه وطاعته ، ويذكر غيره بالعمل ، فأذكر في هذا الباب ثلاثة أمور :

الأمر الأول : شدة تعلقه بكتاب الله ، واستماعًا له في سيارته ، وحفظًا له ، وقراءة له في كل وقتٍ تتاح له ، ويستغل أنفس أوقاته لتلاوة كتاب الله – تبارك وتعالى –.

الجانب الثاني من حيث العمل موقفين أو اجعلها ثلاثة :

ما يتعلق بتعظيم كتب الحديث من اختيار الشيخ في عمله ؛ أنه حتى في ترتيب الكتب بين يديه ، إذا كان هناك كتاب فقهي يقل فيه الحديث ، وكتاب حديث نبوي خالص (كالبخاري ومسلم وأبي داوود) ؛ فإنك إذا رصصتها بين يديه وجعلت الكتب الأخرى في اللغة أو في الأصول أو في علوم الآلة فوق كتاب الحديث النبوي ينهرك كما حصل مرارًا ، ويقول: "لا اجعل كتاب الحديث النبوي أعلى رصه فوق ، ارفع كتب الحديث واجعل كتاب الحديث النبوي في طاولتك فوق تلك الكتب" ، يقول : "ينبغي أن يشرف ويرفع قدر حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم – حتى في وضع الكتب" ، واستحضاره السُّنة وعملها بها، لما مرة جاءت أسلم عليه وكان بصحبتي من هو أسن مني، ونشتاق إلى الشيخ، فذهبت دفعني شدة الشوق فبادرت للسلام عليه، قد ذكرت هذا مرارًا؛ فلما بادرت صافح يدي وأمسكها ثم قال مباشرة "أنت أسن وأكبر أم فلان"، الذي معي فهمت مغزى كلامه على طول، تراجعت إلى الوراء، قلت له يا شيخ إذًا فلان هو أكبر، قال "يا ولدي السُّنة السُّنة ، كبر كبر" ، فيربي من حوله على العمل بالسُّنة.

أناس اتصل علي وقيل له وكنا أنا وواحد آخر مع الشيخ في بيته وطلب عشاءً، فاتصل أناس يزورك جمعٌ فلان وفلان وفلان، فقال الشيخ : "إذا ما نذهب عشاء ، كم نزيد من العشاء" هذا الأمر قد تظن خاص له، فاجتهدنا نحن نبغى نقدر، فما نقول يا شيخ نأتي بكذا وكذا وسنأتي بكذا العدد، والشيخ هادي ثم ينظر قال" جزاكم الله خيرًا ، أين السُّنة

طعام الأربع يكفي الثمانية وطعام الاثنين يكفي الأربعة " يعني حملكم الحماس استحضار لسُّنة.

والمقصد من يعيش مع الشيخ أو يجالسه أو يعيش معه يجد من الهدي، وتطبيق السنة، واستحضارها، والعمل بها، وإحياؤها، وتربية من حوله الشيء الكثير، والله المستعان.

الشيخ بازمول إذا تكرمت وتعطينا أيضًا من جانبك

الشيخ أحمد بازمول: من الأمور الظاهرة في الشيخ ربيع – حفظهُ الله تعالى– محافظتهُ على الوقت، واستغلالهُ إمَّا في قراءة كِتاب، أو بذكرٍ أو فيما ينفع، فكان – حفظه الله – فيما أذكر في مواقف عديدة يرى بعض طُلاب العلم معهُ في صلاة المغرب، ثُمَّ يدخل بيتهُ ثُمَّ يُصلُّون معهُ العِشاء، فمن حُبِّهم للشيخ، يتواصلون معهُ إلى أن يدخل بيتَه، وكأنَّهُم يريدون أن يجلسوا معهُ أكبر قدر ممكن، فنظر مرَّةً إلى مجموعة من الأخوة هؤلاء فقال: "يا أولادي أنتم من المغرب إلى العشاء هاهُنا، ضيعتُم وقتكم، اشتغلوا فيما ينفعكم، اشتغلوا في أمرٍ يعود عليكم بالنفع، اشتغلوا بالعلم"، هذا من الأمور الواضحة والجلية، في الشيخ – حفظهُ اللهُ تعالى–، أعني المحافظة على الوقت والاشتغال فيما ينفع، أيضًا من الأمور الواضحة في الشيخ – حفظهُ اللهُ تعالى– ورعُهُ وتقواه وخوفُهُ من الله – عزَّ وجل– فإنَّ اللهَ – عزَّ وجل – يقول: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}[فاطر:28]، وجاء عن ابن مسعود: "أنَّ أوَّلَ ما يُرفَعُ من العِلمِ الخشْيَةُ"، ولذا قد تجِدُ كثيرًا ممن ينتسِبُ إلى العلم، ولكن قلَّ منهم من يجمعُ بين العِلمِ والخشية، فالشيخ ربيع – حفظهُ اللهُ تعالى– فيما يظهر، واللهُ أعلم، وفيما رآهُ الرائون وفيما علِمهُ منهُ من يجلِس معه، أنَّ فيهِ خشيةً للهِ – عزَّ وجل–، وخوفًا من الله، لا يُحِبُّ الظُلم، ولا يُحِبُّ الأذى، ويصبِر، وأذكُرُ في هذا

مواقِف عديدة من الشيخ – حفظهُ اللهُ تعالى– فإنَّ الشيخ مثلاً، أيَّام ما كنت أكتُب الرَّد على علي الحلبي في (صِيانة السَّلفي)، فكنتُ أحيانًا أرُدُّ على الحلبي، بكلامٍ هو حق، ولكن فيه نوع من الاحتِمال، لأنَّ كلام الحلبي ممكن ما يكون يقصِد هذا، فكان الشيخ لما يقرأ هذه الحلقات، يُعمِل القلم في شطب هذا الكلام، يقول لي: "هذا يا ولدي احذِفُه"، فأقول لهُ: يا شيخ هذا حق، فيقول: "أعرِف إنهُ حق، ولكن كلامُهُ وإن كان كلامُك صادِق عليه، ولكن فيه احتمال، فبلاش نظلم الرجل"، مع أنَّ الحلبي طعن في الشيخ، وآذى الشيخ، وآذى السَّلفيين، مع ذلك لم يرضى الشيخ أن يكون هُناك احتِمال للظُّلم، أيضًا مثلاً الشيخ – اللهُ يحفظه– مع طُلابِه، ما يُحِب أن يؤذي بعضُهُم بعضا، فإن جاءهُ من أتاه، فقال له: يا شيخ فُلان فعل معي كذا وكذا، فيقول الشيخ: "طيب إن شاء الله أنا أنظر"، فيطلب حضور الطرف الآخر ويسألهُ: "لِمَ فعلتَ كذا؟، لِمَ تُؤذي فُلان، لِمَ تقول كذا؟"، فإن ثبت عنه أدَّبهُ بالتي هي أحسن، وإن ما ثبت عنه، يقول له : "اصبِروا"، ومرَّة أذكر أيضًا من المواقف التي تُذكر للشيخ – حفظهُ الله تعالى– مرَّةً من المرَّات جئتُ قلتُ : يا شيخ فُلان آذاني، آذاني وما ترك لي سبيل إني أقدر أتعامل معه، قال: "يا ولدي اصبِر، اصبِر، واللهِ أُوذينا في أعراضِنا وفي أموالنا وفي أنفُسنا، وأُوذينا حتى من بعضِ ممن نُحسِن بهم الظن، واللهِ لم نرفع بذلك رأسًا، ووضعناهُ تحت أقدامِنا، وصفحنا عنهُم"، ولذلك في الكلمات التي مرت مع المشايخ، الشيخ عادل والشيخ خالد والشيخ زيد، والشيخ أحمد، والشيخ فوَّاز، كثير تُلاحِظون أنَّ الشيخ يأمر بالعفو، ويطلب الصَّفح، وهُنا أذكُر كلمة لشيخ الإسلام ابن تيمية– رحِمهُ اللهُ تعالى–، هذي الكلمة عظيمة، ولعلِّي أختِمُ بها الكلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية– رحِمهُ اللهُ تعالى– : "النَّاسُ أربعةٌ، منهُم منْ ينتصِرُ

لنفسِهِ ولِرِبِّه، وهو الذي فيهِ دينٌ وغضبٌ للهِ، ومنهُم منْ لا يَنتِصُرُ لِنفسِهِ ولا لِرِبِّه، وهُو الذي فيهِ جُبنٌ وضَعْفُ دينٍ، ومنهُم منْ ينتِصِرُ لِنفسِه، لا لِرِبِّهِ، وهُو شَرُّ الأقسام، قال: وأمَّا الكامِل فهو الذي يَنتِصِرُ لِحقِّ اللهِ، ويَعْفو عَن حقِّ نفسِهِ عِند المِقدرة"، واللهِ هذا وجدناه في الشيخ ربيع، يعني بصورة كبيرة، ومهما ادعى بعضُ المغرضين من أنَّ الشيخ يُفرِّق النَّاس، ويُؤذي النَّاس، واللهِ هذا كُلُّهُ كذِب، واللهِ هذا إنَّما يقولُهُ دِفاعًا عن، يقولُهُ ذاك القائل المفسِد دِفاعًا عن باطِلِه، وعن نفسِه، وإلا الشيخ والله يُؤذى أذًى كثيرًا ويصفحُ أكثر من الأذى، بل ويأمرنا نحن بذلك، طُلاَّبُه وأحبابه، ومن نأتيه لنراجِعهُ في بعضِ المسائل، يقول: اترك، دعهُ لله، ويُذكِّرنا باللهِ جزاهُ اللهُ خيرا، فأسألُ الله – عزَّ وجل– أن يحفظ هذا الإمام الرَّباني، وأن يُبارك في عُمرِهِ وأجلِهِ وولدِه، وأن يرزقهُ الإخلاص في القول والعمل، واللهُ أعلم.

الشيخ محمد العنجري: تفضل أبو محمد

الشيخ أبو محمد: أنا أقول يعني هُنا فائدة، ينبغي الانتباه لها وهي أنَّ كِتاب (صِيانة السَّلفي)، قد صُنِع على عين الشيخ ربيع، ومُتابعتِهِ مع الشيخ أحمد بازمول، فلا يخفى على العاقل ذلك.

الشيخ محمد العنجري: جزاك الله خير، أبو عبد الرحمن: ما هو كلام الشيخ في مسألة الخِلاف أو الاختِلاف، كيف يكون موقف المؤمن عند الشيخ، من كلامِهِ عند الاختِلاف، أو في مسائل الخِلاف.

الشيخ أبو عبد الرحمن: الحمدُ لله رب العالمين، والصَّلاةُ والسَّلام على عبدِهِ مُحمَّد بن عبدِ الله وعلى آلِهِ وصحبِه، هُنا كلام من كلام الشيخ – حفِظهُ الله- يقول: المؤمن الذي يُريدُ وجهَ اللهِ والدَّار الآخِرة، لا ترْتاحُ نفسُهُ ولا يستريحُ ضميرُه إلاَّ بعدَ أن يصِل إلىَ الحقِّ، ولا سِيما في قضايَا الخِلاف، فالحقُّ معلومٌ أنَّهُ واحِد، وكما قال اللهُ – عزَّ وجل- : {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء:59]، فالنزاع والخلاف لا يُرجع بهِ إلى الأهواء، ولا إلى مآرب الناس ومصالحهم ومكاسبهم، إنَّما يُرجع بهِ إلى كتاب الله –عزَّ وجل- وصحيح سُنَّة النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- وما عليهِ الصَّحابة –رضي اللهُ عنهم وأرضاهم- فالحقُّ أوحد والشيخ يحُثُّ المسلم على الوصول إلى الحق، لأنَّهُ عبودية لله –عزَّ وجل- فالشيخ ربيع من كلماتهِ – حفظهُ الله- يقول: (من قَصَد الحقَّ وصلَ إليهِ إن شاء الله، فإن أخلصَ العبدَ للهِ وصدق سوف يُدرِكَ الحق من الباطل إن شاء الله، بعد الأخذ بالأسباب، فلابُدَّ للعبد أن يريد بذلك وجهَ الله قال اللهُ تعالى: {مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}[الكهف:110]، ولهذا أمر اللهُ – عزَّ وجل عِباده، قال:{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}[البينة:6]، ولهذا النبي – صلَّى اللهُ عليه وسلم – قال: ((إِنَّمَا الأعمَالُ بِالنِّياتِ))، فالشيخ يُرجِع النَّاس إلى التَّمسك بالكتاب والسنة وما عليهِ أصحاب رسول الله –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- فهذا هو الحق، فمن أرادهُ فليرجِع لكتاب الله، وإلى سُنَّة النبي – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- فهذا الذي سلكهُ الشيخ، وهذا الذي يدعو إليهِ الشيخ، وهذا الذي عرفناهُ من الشيخ، وسمعناهُ من الشيخ، وقرأناهُ في كُتُبِهِ

–جزاهُ اللهُ خير– فأسأل الله أن يجزِل لهُ المثوبة، وأن يُحسِن لنا ولهُ الخِتام، وصلَّى اللهُ وسلَّم على محمد.

الشيخ محمد العنجري: جزاك اللهُ خيرًا الشيخ فواز هل من مشاركة.

الشيخ فواز العوضي: فهذا منهج الشيخ ربيع – حفظهُ الله تعالى– في إرجاع المسائل إلى أُصولِها، وهذا دأبُ العُلماء، وهو قبلُهُ سارَ علىَ منهج العُلماء، فيُرجِع المسائل إلى أصلِها الكِتاب والسُنَّة ، وما كان عليهِ السَّلف الصَّالِح. ولذلك لهُ من الكلام الكثير ولا أُطيل، ولكن من مقالاتِهِ التي كتبها ردًا على المأربي، يقول وهو يرُدُّ على المأربي ويحتج بأنَّ أخبار الآحاد تُفيد الظَّن، قال: هذا قولُ المعتزلة والخوارج، والروافض ومن قلَّدهم من الأشاعرة، وعددًا ممن قلَّدهم من الفقهاء، قالوا: بأنَّ أخبار الآحاد تُفيد الظن، ولا يُعبأ بقولِ هؤلاء، فهو قولٌ باطِل مُخالف للكِتابِ والسُنَّةِ وإجماعِ الصَّحابةِ والتَّابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ، ولا يصيرُ هذا الباطِلُ حقًا، وإن قال به من قال، والتَّعلُقِ بهؤلاء القِلَّة المقلِّدين من الفقهاء الذين لم يعرفوا مذهب السَّلف في هذه القضية، ولا أدلتهم تعلَّق بالباطل النابع عن الهوى ومُخالِفٌ للكِتابِ والسُنَّة، فهذا هو الشيخ ربيع – حفظهُ اللهُ تعالى–، أيُّ مسألةٍ حصَلَ فيها النزاع أو الاختلاف، أو حصل فيها الأخذ والرد، فإنَّهُ يُرجِعُ هذه المسائل إلى الكتاب والسُنَّة، وما كان عليهِ السلف الصَّالح.

الشيخ محمد العنجري: الشيخ أحمد السبيعي، نريد منك الجانب الفقهي عند الشيخ الربيع.

الشيخ أحمد السبيعي: هذا من الجوانب التي أعتقد ، والعلم عند الله – تبارك وتعالى– ، أنَّ الشيخ لم يُستفد منهُ فيها كما ينبغي لمنزلتِهِ، ولكن الشيخ –حفظهُ اللهُ تعالى– رأى أنَّ هذا الباب، أعني باب الفتوى، قد انتصبَ لهُ عددٌ من العلماء، انتصابًا تامًا، وحصلَ بهِ مقصود عموم المسلمين من السؤال، ولذلك آلى ترجيحًا للمصلحةِ العلمية أن ينشغِلَ بالأمر الذي يُحتاجُ إليه مما لم يتصدَّى لهُ عُلماءُ آخرين فافترقت أعمالُ أهلِ العِلم، بما يفي بمقصود أهلِ السُنَّة.

وقد تأملت في هدي الشيخ في فقهياته فرأيت منه أشياء أحب أن أجملها من الصفات بالتالي: أنه أولا طبعًا ناهيك عن أن أصوله وما يبني عليه إستدلالته فكلها مبنية على الكتاب والسنة والآثار وتحري الأدلة فهذا أمر مفروغ منه، لكني أقصد يعني الجوانب المختصة بعلميته الخاصة به فأجد أن الشيخ يعني –حفظه الله تعالى– يمتاز طرحه الفقهي بدرجة من الهدوء وسعة الصدر، ويتبع ذالك الصفة الثانية: هو أنه يحترم أقوال العلماء ويجلهم ويحرص على أن يظهر هذا الأمر، كذالك يتكلم بلغة ليست اصطلاحية فيها من اليسر والسهولة وعدم التكلف، وإذا أبرز اختياره فإنه يبرزه بقوة حجة كذالك فإنك تلمس في فقهياته أنه يمزجها بالإرشاد وتوجيه والوعظ وهذا أمر ظاهر، أما يعني الأمثلة على فقهيات الشيخ فهي كثيرة طبعًا جدًا لكن يعني أختار، يعني بعضها مما يظهر جانب دقة الشيخ يعني –حفظه الله تعالى– فمثلا السائل وأنا أختصر للوقت ولتركيز الفائدة، فسؤل مثلًا عن وضع السترة في الصلاة عن اليمين أو اليسار قليلا هل هذا العمل صحيح؟ وهي مسألة الصمد إلى السترة وهي مسألة معروفة، فقال حفظه الله تعالى: الجواب هناك حديث ضعيف وهو حديث المقتاد بن الأسود قال: ((ما رأيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–

يصلي إلى عود ولا إلى عمود ولا شجرة إلا جعله على حاجبه الأيمن والأيسر ولا يصمد له صمدا)) يعني لا يواجهها مباشرة، لكن الحديث ضعيف والله أعلم، كان أحيان يقول – حفظه الله–، كان أحيانا تكون سترته حربة صغيرة فلا يستبعد أن تكون أمامه مباشرة – عليه صلاة والسلام– فدقق هنا كيف إستنبط من كون سترة النبي —صلى الله عليه وسلم– يعني قصيرة وأنها سترتكز أمامه فلا يمكن أن يصمد يمينا أو يسارا فلا يتأتى أن تجعل سترة إلا أن يكون قد صمد لها وهذا فيه من دقة الفهم ما فيه، لما سؤل مثلا ما حكم قراءة الفاتحة خلف الإمام فأجاب جوابًا مطولًا فأشار فيه إلى مذاهب العلماء ثم ختمه وهذا موضع الشاهد قال –حفظه الله–: وأنا من صغري ترجح لي بالدراسة أنظر إلى أسلوب الشيخ وطريقته، ترجح لي بالدراسة وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والسرية خلف الإمام ويرى ثم يذكر الآراء الأخرى ويجرأ على المسائل بقوة علم المسائل العصرانية، فمثلًا سؤل عن حكم الشرع في مسألة الدراسة على الأعضاء البشرية ممن يدرس في كلية الطب فأجاب –حفظه الله تعالى–: "إذا كانت هناك ضرورة في تشريح جسم الإنسان والاستفادة من دراسة أعضائه فقد أفتى العلماء بجواز ذالك بشرط أن لا يكون هناك هواية ولا عبث وإنما الحاجة ماسة لمثل هذا أو ضرورة تقتضي هذا". وطبعًا في الجعبة أمثلة أخرى إذا أحببتم فيما يستقبل أن تحيلوا إلي فأستطيع أن أزيد.

الشيخ محمد العنجري: أعتقد نختم اللقاء إن شاء الله بكلمة لكل الإخوة المشاركين وأود أن تكون الكلمة بدقيقة واحدة، ونختم إن شاء الله، نبدأ بالشيخ خالد عبد الرحمن.

الشيخ خالد عبدالرحمن: يعني أنا أعلق على مسألة فقهية تتبع ما ذكر أستاذنا وشيخنا أحمد السبيعي، وهي فقهية تدل على قوة الشيخ من جهة، وعلى المحبة والألفة التي كانت

بينه وبين إخوانه من أهل العلم، فقد سمعت وسمع غيري من الشيخ– حفظه الله– قصةً طريفةً مع العلامة الفقيه ابن عثيمين، فبعد أن ذكر فضله في المجلس وذكر جهوده وذكر سعة علمه وقيامه بالسُّنة، أعني الشيخ ابن عثيمين، فذكر هذه المسألة الفقهية الطريفة، قال كان الشيخ له في مسألة الصور مذهب، ومذهبه كذا كذا كذا وهو معلومٌ مشهور، قال فجاء يلقي محاضرةً في الجامعة الإسلامية في المدينة، قال وكنت حاضرًا، وكان بعض الناس يريدون أن ينتزعوا من الشيخ قوله وفتواه في مسألة الصور، يقول فسئل الشيخ، فتكلم وذكر مذهبه المعروف، ومن ضمن ما قال: أن حبس الظل هذا لا بأس به، مع بقية الفتوى. قال: فأتيت في اليوم الثاني، فاشتريت مجلة وعليها صورة إمرأة، وذهبت لأزوره في الفندق عند الفطور، فلما جلسنا وضعت المجلة وإذا عليها هذه الصورة، فأول ما التفت الشيخ ابن عثيمين قال: أعوذ بالله، إيش هذا؟ إيش هذه الصورة؟. قلت: لا، هذه حبس ظل. قال: فضحك الشيخ وسكت، فهذه طرفةٌ فيها استحضار بديهة، اسأل الله أن يوفقه.

الشيخ محمد العنجري: جزاكم الله خير، تفضل شيخ أحمد.

الشيخ أحمد: أقول كما أن الألباني– رحمه الله تعالى– حنَّكته التجارب، فصار في باب المناظرة إمامًا جهبذ، لا ينازع، حتى صار مثالًا ومُدرسًا لهذا الفن لكل أهل السنة، فأقول إنه أيضًا الشيخ ربيع– حفظه الله– قد أوتيَّ من المراس في الرجال غير قضية الردود ما جعله نافذ البصيرة في معرفة الرجال والتَّفرُسِ فيهم، فقد جاءه مرة رجلٌ كان عندنا هنا بالكويت، وكان يظهر السنة، ثم جلس في مجلسه فاستراب منه الشيخ، وقال فيه كلامًا، فما لبث هذا الرجل إلا وانقلب على عقبيه، لأن الشيخ تفرس فيه أمورًا، فأقول الشيخ عنده فراسة قوية

وعظيمة في الرجال، وحسبك ما قاله الشيخ مقبل– رحمه الله تعالى–: "من قال لك الشيخ أنه صاحب بدعة أو حزبي، فإنه ستعلم أو كذا أنه حزبي"، نعم.

الشيخ محمد العنجري: جزاك الله خير شيخ فواز.

الشيخ فواز العوضي: طبعًا ملخصًا ليعني ما تقدم من مشايخنا الذين أبدوْا ما ظهر من كلام الشيخ ربيع، فأوصي الطلاب بالإنكباب على رسائل ومؤلفات الشيخ ربيع ، فإنها تشتمل على الدقة والاستدلال، وقوة الاستدلال، وتنوع الدلالات، الشيء الكثير، بل أن العلماء الأجلاء الكبار يوصون بكتب الشيخ ربيع، ويزكونه، وطبعًا من نفيس فقه الشيخ ربيع– حفظه الله تعالى– أنه سئل عن رجل أهله يمنعونه من حضور مجالس أهل السنة، فماذا يفعل؟ ولا يستطيع أن يكذب إذا حضر عندهم، عند أهل السنة، وأهله يمنعونه، فقال: قل لهم مثلما قال ذاك الصبي الذي في قصة أصحاب الأخدود مع الملك والساحر، فهذا من قوة الاستدلال، ومن فقه الشيخ ربيع– حفظه الله تعالى– في فهم هذا الدين وتطبيقه في هذا الوقت، وجزاكم الله خيرًا.

الشيخ أبو عبدالرحمن: الشيخ حفظه الله حقه علينا كبير وعظيم كما ذكرت وذكر أشياخي من قبلي لكن، لا نستطيع أن نجازي الشيخ ونكافئهم إلا كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– أن ندعو له، فإني داعٍ فأمنوا أقول أسأل الله العلي العظيم رب العرش العظيم أن يبارك في عمر الشيخ وأن ينفعنا بعلمه وأن يمد في أجله وأن يبارك له في ماله، وفي أهله، وفي ولده، وأسأل الله العلي العظيم رب العرش العظيم أن يجمعنا وإياه مع النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين فأسأل الله العلي العظيم رب العرش العظيم أن يمد في عمره وأن ينفعنا بعلمه وأن يحسن لنا وله الختام آمين يارب العالمين.

الشيخ أحمد بازمول: في ختام هذه الكلمة التي تكلمنا فيها عن شيء يسير مما يتعلق بهذا العالم الرباني نسأل الله عز وجل أن يجعل أعماله خالصة لوجهه الكريم، ربما أختم ببعض الأمور سريعًا؛ أختم بقول الشيخ العثيمين –رحمه الله تعالى –: "أكبر علامة على أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– أحب إليك من نفسك أن تقدم أمره على هوى نفسك" وهذا والله لا نعرف الشيخ ربيع إلا بهذا الأمر وأيضًا لعلي أذكر ما ذكره ابن قيم الجوزية –رحمه الله تعالى – حين قال: "وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو لأن ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس تبليغ السهام إلى النحو وأما تبليغ السنن فلا تقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلافائهم في أممهم"، وهذه كلمة عظيمة وأسأل الله –عز وجل– أن يجعل الشيخ ربيع من أؤلئك الذين هم ورثة الأنبياء فهو بلغ السنن وذب عن سنة النبي –صلى الله عليه وسلم– ووقف كالجبل أما البدع والأهواء، أقول إننا إذ نحترم الشيخ ربيع المدخلي وإذ نحبه وإذ نذكر هذه الأمور عنه لا نذكرها لأنه ربيع، ولذاته ولكن نذكره لأنه على السنة ولأنه علم من أعلامها، وأختم كلمتي بقول العلامة حمود التويجري – رحمه الله تعالى– كما في كتابه فصل الخطاب قال: وآمل من الجميع أن يتأمل هذه الكلمة قال –رحمه الله – إن العلماء لا تعظم اقدارهم ويعتد بأقوالهم بمجرد التفخيم لهم والتنويه بذكرهم وإنما يعتبرون بإتباع الحق وإجتناب الباطل فمن قال منهم بما يوافق الكتاب والسنة فقوله مقبول ولو كان خامل الذكر عند الناس، ومن قال بما يخالف الكتاب والسنة فقوله

مردود ولو كان مشهورًا عند الناس وارجوا أن يكون الشيخ ربيع المدخلي –حفظه الله– تعالى من المقدمين في هذا الباب لاتباعه الكتاب والسنة والله أعلم.

الشيخ عادل منصور: أقول وأحب قبل أن يختم الشيخ هذا اللقاء وهذه الندوة المختصرة التي ذكرت فيها جوانب يسيرة من حياة هذا العالم الجليل –حفظه الله – ومن جهاده قوله –حفظه الله– مبينًا وكأنه يذكر سببًا من أسباب أيضًا هذه الندوة وهي كثرة الشائعات والتهم وكثرة الأغلاطن قال –حفظه الله–: "والله يعلم نحن لا نرد على أهل البدع إلا لإنقاذ المخدوعين، والمغرورين بأهل البدع والباطل، فنُقابل منهم إما بالنُّفور والإعراض عما نكتب أو بالإتهام الباطل، وإشاعة هذا الإتهام في صفوف الشباب، بصدهم عن إدراك الحق، حتى يعيشوا في عماية تامة عن معرفة واقعهم المرير الذي ساقهم إليهم أهل الأهواء"، وما ساق أهل الأهواء الشباب إلى هذا الواقع المرير إلا كما بيّنه الشيخ في قولٍ آخر له؛ لما كان الشباب مرتبطين بالعلماء، ويسمعون لنصائحهم كانت الحماية والصيانة من كل أنواع الضلال من الكفار والملاحدة، والزنادقة وأهل البدع والضلال، ولما فكوا هذا الإرتباط بين العلماء والإلتزام بهذا المنهج جاءت المشاكل، وجاء الضياع، فلهذا كما يقول ينبغي لطالب العلم أن لا يأمن على نفسه من أهل البدع، وكما يقول فلا تتحقق السلفية والسنة في أحد حتى يُفارق أهل البدع والتحزب قلبًا وقالبا، ولقد كان على منارات في ردوده على أهل الأهواء والبدع، فيقول نعوذ بالله أن نأخذ أحدًا بالظن، بل لم أنتقد إلا من ظهر باطله، وشاعت فتنته، ولقد تنوعت أساليبهم في الصد عن هذا العالم وعن الإستفادة من جهاده فأختم بما بدأ به الشيخ –حفظه الله– الشيخ أحمد السبيعي لما أوكل إليه الكلام عن سبب بيان أو عقد مثل هذا اللقاء، واختيار مثل هذا العنوان، فقد كان

بعضهم يقول: الشيخ يسأله في الجماعات ولكن في العقيدة لا، أعني هناك علماء آخرون في العقيدة، وقد رد على هذا في مجالس وبُين أنه صاحب تضلع في علم الإعتقاد وهل يقدر أحد على رد باطل الجماعات إلا من رسخت في اعتقاد أهل السنة قدمه، وقويت فيها معرفته.

الأمر الثاني: صاروا يقولون لا، خذوا من الشيخ العقيدة ولكن لا تأخذوا منه وهذي جديدة في الأيام القريبة خذوا منه العقيدة، لكن لا تأخذ منه الجرح والتعديل، وآخر يقول خذ من الشيخ الجرح، خذ من الشيخ التعديل، ولكن لا تأخذ منه الجرح، وبدأوا يصفون الشيخ بأنه إما يتعجل في جرحه إما يسمع لغيره وهذه شنشنة كلما رد على مُبطل قال لعلك يا شيخ تعجلت، لعلك يا شيخ أخذت خبرك من فلان، وقد أجاب على هذا في رده على الحلبي فقال: لما قال له الحلبي: فهلا تأنيتم في تجريحاتكم، قال: أقول إن كلامه هذا يُشعر بأننا نستعجل في نقدنا للحلبي وحزبه، ولا عمدة لنا ولا حجة إلا السماع الأبله لما يُنقل إلينا، وهذا من البُهت المفضوح، فنحن وإن كنا على طريقة السلف في قبول أخبار الثقات التي يُشكك فيها الحلبي فإن اعتمادنا في نقدنا لأباطيلهم إنما هو على ما كتبوه بأقلامهم، ونشروه في منتدياتهم ومؤلفاتهم، ألا فلا تصرفنكم شياطين الجن والإنس عن هذا العلم والذي كانت لا تُعرف السلفية في أزمة الخليج إلا بقوله المدخليّة، وتجدون اليوم من قد يُظهر إجلال الشيخ محمد أمان –رحمه الله– ويعتزي ويُبرز بكثرة اسم الجامية ولكنه إذا جاء ذكر الشيخ ربيع –حفظه الله– وجهاده وعلمه لعلة ذكرها الشيخ أحمد في كلامه أنه حي يُقال لهم ارجعوا إليه في فصل النزاع وهو من يُرجع إليه في الجرح والتعديل وبيان

أحوالكم إذا جاء ذكر الشيخ ربيع نكسوا وخنسوا كمن يوجهونهم من شياطين الجن والله أعلم.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله المشايخ على ما تفضلوا وأود أن أذكر أمر يُوضح و يُبين هذه الحقيقة الواضحة لهذا العالِم الفذ، الشيخ ربيع له ثمرة ظاهرة يستطيع أي انسان إدراك هذه الثمرة على أرض الواقع، بفضل هذا الرجل، بفضل الله تعالى أولًا، ثم بفضل هذا الرجل أصبح سيد قطب معرة، لا يستطيع اليوم في هذا الزمن بفضل ربيع أن يقول رجل قال سيد قطب، لا يستطيع الخطيب اليوم وإن كان من أبناء جمعية الإصلاح أو وإن كان من الإخوان لا يستطيع أن يستشهد بسيده سيد قطب، من الذي وضع هذه الموانع، من الذي أثمر هذا الثمر للأمة هو ربيع، هذه الكتب متداولة حتى جاء من جاء منهم فقال هو أديب، من الذي جعلهم يتقهقرون إلى الخلف فيقول قائلهم من مفسر لكتاب الله إلى أنه أديب، هذا هو ربيع، هذا هو الجبل ربيع، انظر إلى موقف ربيع بن هادي وثمرة ربيع بن هادي في السرورية، انظر إلى موقف ربيع بن هادي مع عبد الرحمن عبد الخالق، أين أبناء التراث اليوم من عبد الرحمن عبد الخالق، تبرؤوا وإن كانت اللوثة الإخوانية باقية نعم لهم موقف البعض منهم من عبد الرحمن من الذي كشف حقيقة عبدالرحمن عبد الخالق لهم في الكويت، الرّد الجليّ الذي سطره صاحب هذا القلم الفارس، فارس السنة ربيع بن هادي، ما الذي وقف في وجه الحدادية في المدينة؟ هو ربيع بن هادي، ألا يستحق صاحب هذه الثمرات أن تُعقد له الندوات لحث الشباب على هؤلاء العلماء والرجوع إليهم وهم بين أظهرنا بلى، ولكن هناك من يريد منع الشباب وكأنه يقول نريد وفاة ربيع ومن ثَم نُزكي ربيع، لماذا؟ لأن هذا الإنسان لا يُريد للشبيبة الذهاب والجلوس وسؤال الشيخ

ربيع، انظر إلى من حوله يُعظمون ربيع إلى عبارات لم أسمعها من طلابه، وقالها ولكن هيهات ثم هيهات ثم هيهات أن يُحيل الطلبة إلى من؟ إلى ربيع بن هادي وأمثاله، هذه هي الحقيقة لقد صدع ربيع هذا العالم هذا الجبل الثابت، وتحملت تبعة، هناك تبعات لهذا الطريق، الصدع بالحق معلوم، الدين ظاهر، ولكن من يتحمل هذا الثقل وهذا الحِمل فلذلك أقول أسأل الله –عز وجل– أن يُطيل بعمر هذا العالم الأب الذي أحيا معاني عظيمة في قلوب أهل السنة، هو وإخوانه كالعلامة الفقيه الشيخ الفوزان، كالعلامة الفقيه عبيد الجابري –أطال الله بأعمارهم–، فهؤلاء مراجع لأهل السنة في هذا الزمن، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خير.

الشيخ قبلنا وأسأل الله أن تطيل عمره على طاعته، فلن تروا بعد وفاته ندوة تأبينية مثل هذه بذكر مناقبه، وستروها لغيره، ممن ينتظرون أن يموت وسيعقدون ندوات كما فعلوا لابن باز ولابن عثيمين وللألباني ولغيرهم، أما أهل السنة يعقدون هذه الندوات في حياة العلماء لدلالة الناس إليهم، والأخذ عنهم، جزاكم الله خيرًا.

أي يترتب على ذلك عمل، إحالة الشباب لهم لأنهم أحياء، وهذا هدف السني أن يُحيل الناس إلى من؟ إلى العلماء وهذا مطلب فلذلك ستجد من يعترض على مثل هذه المحاضرة ونحن نعرف وأنتك تعرفون من هؤلاء جزاكم الله خيرًا.